التَّوظيف الفني للمرجعيات التُّراثية في الشِّعر المملوكي

«شعر أبي بكر الدَّمَاميني، المُتوفَّى ٨٢٧ هـ/١٤٢٤م، أنموذجًا»

د. محمد فتحي الأعصر

أستاذ الدراسات الأدبية المساعد

كلية التربية والآداب بتربة

جامعة الطائف

المملكة العربية السعودية

الهاتف: ٩٦٦٥٤٢٢٨٤٢١٥+

البريد الإلكتروني: dr.elasar@gmail.com

الاستلام	٢٠١٨/١/٦	المراجعة	٢٠١٨/٢/٦	النشر	٢٠١٨/٤/٣٠

ملخص:

ينماز هذا البحث بالوقوف على التوظيف الفني للمرجعيات التُّراثية عند أحد شعراء العصر المملوكي المغمورين، وهو الشَّاعر أبو بكر الدَّمَاميني، المتوفَّى سنة «٨٢٧هـ /١٤٢٤م». وترجع أهميته بوصفه أول دراسة – فيما أعلم - تتناول شعره، وتقف على خصائصه.

ويتكون البحث من: «مقدمة، ومدخل، وخمسة محاور، وخاتمة». أما المقدمة فتتضمن «إشكاليته، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، وإجراءاته، وخطَّته». وأما المدخل فيتناول الحديث عن التُّراث وأهميته.

ويشتمل البحث على خمسة محاور، أولها: توظيف التُّراث الديني. والثاني: توظيف التُّراث الشعري. والثالث: توظيف أعلام التُّراث. والرابع: توظيف أسماء المؤلفات العربية. والأخير: توظيف مصطلحات العلوم. ثم الخاتمة. وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها فيه.

الكلمات المفتاحية:

المرجعيات التُّراثية، وأبو بكر الدَّمَاميني، والعصر المملوكي، والتُّراث الديني، والتُّراث الشِّعري.

Technical usage of the traditional references in Mamluk poetry, The poetry of Abu Bakr ELdammini, deceased 827 AH / 1424, as a model

Dr. Mohamed Fathi El Aasar

Assistant professor of literary studies,

College of Education & Art - Taraba

Taif University, KSA.

Tel: +966542284215

Email: dr.elasar@gmail.com

Received	6/1/2018	Revised	6/2/2018	Published	30/4/2018

Abstract:

This research is based on the technical usage of the reference of the heritage of an immersed poet of the Mamluk era, the poet Abu Bakr Dammini, who died in the year «827 AH / 1424 AD». Its importance is due to the fact that it is the first study to examine his poetry, and its characteristics.

The research is based on the critical analytical approach in the study of the artistic usage of the traditional references in poetry of the poet and the identification of its manifestations.

The research consists of: "Introduction, Entrance, Five Axes, and Conclusion". The introduction includes "its problematic, its questions, its importance, its objectives, methodology, previous studies, its procedures, its limits and its plan." The Entrance addresses the heritage and its importance.

The research includes five axes; the first one is the usage of religious heritage. And second: the exploitation of poetic heritage. The third is the usage of the famous characters heritage. Fourth: Using the names of Arabic works. And finally: the use of the terminology of science, Then the conclusion. And proved by the sources and references on which it relied.

Keywords:

Historical references, Abu Bakr al-Damamini, Mamluk period, religious heritage, poetic heritage.

مقدمة:

حمدًا لله رب العالمين، وصلاة وسلامًا على سيد المرسلين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فيتناول هذا البحث التوظيف الفني للمرجعيات التُّراثية عند الشَّاعر أبي بكر الدَّماميني «ت ٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م» في العصر المملوكي.

وقد شكل التوظيف التُّراثي «استدعاءً وحضورًا» بؤرة اهتمام الدَّماميني، بحيث يعد رافدًا خصبًا لتجربته الإبداعية، يمتاح منه ما يتناسب وأغراضه؛ لأن العلاقة الجدلية بينهما آخَّذة «شكلًا ومضمونًا» لما يحمله من دلالات متنوعة... وقبل الخوض في غمار البحث، ومتاهات التأويل، سنعرض نُبذة مختصرة عن الشاعر ونشأته العلمية، بحيث تكون مدخلًا خصبًا لدراستنا.

نبذة عن الشَّاعر وحياته[(١)]:

هو بدر الدين محمد بن أبي بكر الدَّمَاميني المصري، ولد سنة «٧٦٣هـ/ ١٣٦٢م»، وفي رواية أخرى سنة «٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م» في الإسكندرية، وتتلمذ على يد نخبة من كبار علماء عصره، أمثال: ابن خلدون «ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٦م»، وكمال الدين الدميري «ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م»، وتمتع منذ صغره بحافظة قوية، ورغبة ملحة في طلب العلم، فأتقن علوم العربية وآدابها، وقد دل على ذلك الإرث الأدبي والعلمي الكبير الذي خلفه لنا؛ فقد ترك مؤلفات كثيرة في الأدب، والنحو، والعروض، والنقد، والعلوم، وما زال أغلبه مخطوطًا، لم ينل عناية الدارسين.

وقد احتل الدماميني منزلة رفيعة بين علماء عصره، فقد أشاد به ابن حجة الحموي «ت ٨٣٧هـ/ ١٤٣٣م»، والسخاوي «٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م» بسبقه في العلم، وتمكنه منه.

وربما يكون السبب في قلة شهرتْ الدماميني الشعرية، وعزوف النقاد عن دراسة أدبه، هو أنه لم يترك ديوانًا شعريًّا يُعرف به، ولكنَّ شعره الذي اعتمدتُ عليه - في بحثي – جاء موزعا في أثناء رسائله الأدبية ضمن مجموع كتابه «الفاكهة البدرية»، بتحقيق د. حسن عبدالهادي، الذي نشرته الهيئة العامة بدار الكتب والوثائق القومية، بالقاهرة، عام ٢٠١١م. والسبب الآخر هو أن الدماميني كان قليل الموهبة في تجربته الإبداعية، فكان مقلدًا لغيره من الشُّعراء السَّابقين، وهذا ما تجلى عبر أبيات قصائده.

ويتنوع شعر الدَّمَاميني بين أغراض عدة، أبرزها المديح النبوي، ومدح القضاة والعلماء، والغزل...إلخ، وقد تأثر كثيرًا في تجاربه الشِّعرية بالقرآن الكريم والشِّعر العربي القديم، والرموز التُّراثية، وأسماء المؤلفات العربية، ومصطلحات العلوم، وتجلَّى هذا التأثير في كثرة توظيفه لهذه المرجعيات اقتباسًا أو تضمينًا، استدعاءً أو توجيهًا.

وكما اختلف المترجمون في تاريخ مولده اختلفوا في تاريخ وفاته؛ لكن الراجح أنه تُوفِّي سنة «٨٢٧هـ/١٤٢٤م».

إشكالية البحث:

١. ندرة الدِّراسات التي تناولت شعر أبي بكر الدَّمَاميني.

٢. الحاجة للاهتمام بالشعراء المغمورين في العصر المملوكي، ومعرفة خصائص شعرهم.

أسئلة البحث: يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التَّالية:

١. ما المرجعيات التُّراثية التي شكلت شعر الدَّمَاميني؟

٢. هل أحسن الشَّاعر الدَّمَاميني توظيف التُّراث؟

أهمية البحث: ترجع أهمية هذا البحث إلى كونه أول دراسة تتناول شعر أبي بكر الدَّمَاميني؛ فلم يحظ شعره بدراسة وافية. فلا يزال نتاجه الأدبي «الشعري والنثري» بحاجة إلى المزيد من الدراسات لتتكشف عوالمه، وسماته الفنية، حتى نكون على بينة من شعر هذا العصر، وإسهاماته في نتاج الموروث الأدبي للحضارة الإسلامية.

أهداف البحث: يهدف إلى:

١. تحديد المرجعيات التُّراثية التي تأثر بها الشَّاعر في شعره.

٢. بيان قدرة الشَّاعر على توظيف المرجعيات التُّراثية، وهل وفق في ذلك؟

٣. بيان أثر ثقافة الشَّاعر على تجربته الشعرية.

إجراءات البحث:

١. تحديد مصطلحات البحث: «المرجعيات، الاقتباس، التضمين، التورية».

٢. تعرضت للمرجعيات الدينية والشِّعرية في شعر الشَّاعر.

٣. تحدثت عن الرموز التُّراثية «أدبية، وتاريخية، ودينية» في شعر الشَّاعر.

٤. تناولت مصطلحات العلوم، وأسماء المؤلفات العربية في شعر الشَّاعر.

خطة البحث:

يتكون البحث من «مقدمة، ومدخل، وخمسة محاور، وخاتمة». فأما المدخل؛ فيتناول الحديث عن التُّراث وأهميته، وتحديد ماهية المرجعيات. وأما المحاور فخمسة: أولها: توظيف التُّراث الديني في شعر الدَّمَاميني. والثاني: توظيف التُّراث الشعري. والثالث: توظيف أعلام التُّراث. والرابع: توظيف أسماء المؤلفات العربية. والأخير: توظيف مصطلحات العلوم. وخاتمة البحث. ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها فيه.

مدخل:

لا يزال التُّراث يشكل علامة ثرة للشعراء السَّابقين واللاحقين يمتاحون منه ما يتناسب وتجربتهم الشِّعرية، ورؤاهم الفكرية، والقضايا التي تشكل بؤرة اهتمامهم، فالشعراء على امتداد التاريخ افتتنوا بهذا الموروث الذي خلفه الآباء والأجداد، مما زاد المشهد الشِّعري خصوبة وتعقيدًا؛ لأنَّ التُّراث غني بالمضامين والدلالات والرموز المختلفة، التي تساعد الشاعر للتعبير عما يختلج في نفسه بشكل يثير ذهن المتلقي للبحث عن الفحوى[٢]، فأغلبهم وظفه توظيفًا جيدًا ينمّ عن وعي بأهميته؛ نظرًا لقدرته في "تحريك العواطف والهمم، لتسعى نحو الأفضل في الحياة، ولما لهذا الاستدعاء من قدرة على إبراز القيم الاجتماعية والسياسية والإنسانية"[٣].

وتوظيف التُّراث ليس حلية أو زينة يُزين الشعراء به قصائدهم فحسب، ولكنه "وسيلة يتمكن الشعراء من خلالها الوصول إلى الإبداع، والمحافظة على الماضي، وربطه بالحاضر، وغالبًا ما يلجأ الأديب - شاعرًا كان أم ناثرًا - إلى هذه التقنية؛ ليعبر من خلالها عن خصوصية معينة تتعلق به، أو بالمجتمع الذي يعيش فيه"[٤].

ولهذا عبر أغلب الشعراء عن فتنة المشهد الحياتي في عصورهم من خلال الارتكاز على تراثهم، لعلهم يجدون فيه ضالتهم المنشودة، لما يتسم به من ايحاءات ودلالات كثيرة مع نصوص أخرى سابقة.

وقد يكون للتراث أيضًا دور إيجابيٌّ في حركية اللغة وتجديد دمائها، وإعادة بث روح الديمومة التجديدية فيها، عندما يحسن الشَّاعر توظيف هذا التُّراث فإنه "يمنح تجربته نوعًا من الأصالة والشمول عن طريق ربطها بالتجربة الإنسانية في معناها الشامل، ومن ناحية أخرى يثري هذه المعطيات بما يضفيه عليها من دلالات جديدة، ويكسبها حياة جديدة"[٥]. فيكون مدركًا لأهمية هذا التوظيف في تجربته الإبداعية، من خلال خلق روابط متماسكة وبناءة تتجاوز في أثنائها المعهود والتقليدي إلى آفاق أرحب في التجديد؛ لتشكل بذلك حافزًا للمتلقي، تعمل على إغوائه وإثارته، ليشارك في صنع النص، ولم لا؟!، و"الشعر هو الذي يجدد شباب اللغة، ويعيد إليها الحيوية والنشاط، بعد أن تتجمد على الأفواه، وتجف على الصفحات، فهو يكشف بواعث الكلمات، وأسباب تشكيلها"[٦].

ولإقامة هذه التقنيات التفاعلية مع التُّراث، وتلك الرؤى التجديدية في اللغة - لا بد للشَّاعر أن يتمتع بثقافة خاصة، ومرجعيات متعددة تمكنه من ذلك؛ لخدمة أغراض تجربته الشِّعرية، فكما نطالب المتلقي أن يكون ذا خلفيات مرجعية وثقافية متعددة ليستطيع من خلالها الوقوف على عتبات النص، وفك شفراته ورموزه، أيضًا مطلوب إلى الشَّاعر أن يمتلك هذه المرجعيات؛ لأن "المعرفة الخلفية المشتركة- ضرورية، إذًا، لإنتاج النص، كما أنها ضرورية لاستقباله"(٧).

والمقصود بالمرجعيات في هذا السياق "المعطيات الخارج نصية التي يستثمرها المبدع عبر عملية التَّوظيف؛ ليعبر من خلالها عن نظرته للوجود من حوله، ولذلك فهي حمولات مقصودة"(٨)، وتتعدد بذلك المرجعيات، فهناك مرجعيات: دينية، وأدبية، وتاريخية، وعلمية، عن طريق الإشارة إليها، أو استلهامها، أو استحضارها، في حبك فني متماسك يترك صداه في الجمهور، ويعمل على إغوائه، لأن العلاقة بينهما وطيدة (٩).

فالغاية إذًا من توظيف التُّراث واستدعائه ليس للرفاهية، أو من باب التزيين ووضع الحلى الجمالية الفجة كما قلنا من قبل، وإنما لا بد أن يأتي هذا التَّوظيف ليحقق أهدافا آسرة يعتنقها الشَّاعر، لعل أبرزها "جعل القارئ يعيش مع الأجداد، فترسخ الهوية، ويمجد التُّراث، ويتلذذ المرء بماضيه المجيد، فتقوى بها شخصيته، وحينذاك يحس بوجوده"(١٠)، فيكون بهذا المسعى مختلفًا عن غيره في تجربته الإبداعية الشِّعرية.

ويسعى هذا البحث إلى اكتشاف المرجعيات التُّراثية التي اعتمد عليها الشَّاعر أبو بكر الدَّماميني في تجربته، وبيان طرق توظيفها، دون الخوض في غمار تحديد مفاهيم المصطلحات التُّراثية، فما يرجوه هذا البحث هو الخروج من الإطار التنظيري إلى الإطار التطبيقي، والاعتناء بالنص، والكشف عن جمالياته.

وفي ضوء ما سبق تأتي قراءتنا في خمسة محاور، يعنى أولها بتوظيف التُّراث الديني، ويهتم الثاني بتوظيف التُّراث الشِّعري، ويعنى الثالث بتوظيف أعلام التُّراث، والرابع بتوظيف أسماء المؤلفات، ويعنى الأخير بتناول مصطلحات العلوم.

١- توظيف التُّراث الديني:

يروم هذا المحور أن يتجاوز مفهوم الاقتباس من التُّراث الديني «القرآن الكريم والحديث الشَّريف» في النَّص الشِّعري، إلى إيجاد مقاربة للكشف عن جماليات التَّوظيف الفني للتراث الديني، وإنتاجه لدلالات تتماشى مع رؤى الشاعر وأوضاعه (١١).

وبما أن القرآن الكريم يمثل رمزًا مقدسًا للعرب والمسلمين فقد تأثروا به جميعًا؛ نظرًا "لما جاء به من جديد في أساليب التعبير، وطرائق النظم والبيان جعله يعلق بأفئدتهم وأسماعهم، ولا يملكون معه إلا التسليم بروعة أثره في النفوس، وفي العقول... جعلته المثل الأعلى للبلاغة العربية، وتلك الميزة هي سر إعجازه"(١٢).

ولهذا الأمر انكبَّ الشعراء العرب على القرآن الكريم، وحديثه الشريف، توظيفًا، واستدعاءً، وإشارة، واقتباسًا، فنهلوا من معينه: صورهم وألفاظهم ومعانيهم وأفكارهم وقصصهم؛ ليبرزوا معنى، أو موقفًا معينًا يريدون التعبير عنه(١٣).

وأما المقصود بالاقتباس كما جاء عند أهل الاصطلاح هو: "أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية، أو آية من آيات الله خاصة"(١٤).

ووضع الصَّفدي حدودًا للاقتباس، حتى يكون مستحسنًا ومقبولًا في التجربة الشِّعرية، فنص على أنَّه "إذا كان من آية أو آيتين لا بأس به، وأما سورة بكمالها ففي هذا من إساءة الأدب ما فيه "(١٥).

وربما كانت هذه الحدود التي وضعها الصفدي كشرط للاقتباس عند أدباء عصره «المملوكي»؛ لما لمسه فيهم من تجاوزات قد عبر عنها بقوله: "لم يترك أدباء هذا العصر - وقد جفت قرائحهم- مصدرًا لاقتناص المعاني وتحصيلها إلا سعوا إليه وأخذوا منه، وكان القرآن الكريم - ببيانه المعجز وأسلوبه العلوي- أجدر هذه المصادر باهتمامهم، فراحوا يقتبسون منه، ويشدون بذلك من أزر أساليبهم، حتى غدا وجود آية في النص الأدبي أدعى لقبوله ودفع الإيراد"(١٦).

فكان أغلب شعراء العصر المملوكي - ومنهم الدَّمَاميني - يُكثرون من إلباس نصوصهم الشِّعرية ألفاظًا قرآنية، باعتبار تراثهم الديني مصدرًا من مصادر الإلهام الشعري التي كانت محورًا لأعمالهم الأدبية(١٧).

وقد أطلق ضياء الدين بن الأثير «ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م» على هذه السِّمة في شعرهم: «حل النظم القرآني»، وعبر عنها بقوله: "وأما حلّ آيات القرآن العزيز فليس كنثر المعاني الشِّعرية؛ لأن ألفاظه ينبغي أن يحافظ عليها؛ لمكان فصاحتها، إلا أنه لا ينبغي أن يؤخذ لفظ الآية بجملته؛ فإن ذلك من باب التضمين، وإنما يؤخذ بعضه، فإما أن يجعل أولًا لكلام أو آخرًا، على حسب ما يقتضيه موضعه"(١٨).

وتأثر الدَّمَاميني بالنصوص القرآنية، فتناثرت عبر نصوصه الشِّعرية، ولا سيما إذا تعلق الأمر بالحديث عن معجزات النبي محمد «صلى الله عليه وسلم»، أو استدعاء أسماء السُّور القرآنية لتؤدي معنى آخر يتوافق مع صياغة الشَّاعر.

ومن النماذج الشِّعرية التي تدل على الاقتباس، أو الإشارة، أو التأثر بالألفاظ القرآنية ومعانيها عند الدَّمَاميني قوله: «مجزوء الكامل»

يـــا مَـــنْ تلاهـــا حســـنُهُ للعـــــــالمينَ وقـــــــدْ تبـــــــاهى
أفـــدي ســـناكَ إذا بـــدا بالشـــمس يـــا قمـــرًا تلاهـــا(١٩)

فالدَّمَاميني استدعى بعض الألفاظ والعبارات القرآنية «الشمس، والقمر» التي جاءت في قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾(٢٠)؛ لتتناسب مع الإطراء الموجه لممدوحه بغية كسب وده، والمساهمة في تعميق دلالته.

ويكثر الدَّمَاميني من استرفاد الألفاظ القرآنية؛ فيقول في ممدوحه: «الطويل»

وأحرزَ جمعَ الفضْلِ إذْ كانَ مُفرَدًا وأصبحَ ذا قَبْضٍ لَهُ وَهْوَ في بَسْطِ(٢١)

فالشَّاعر يستحضر في عجز بيته قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢٢)؛ للإشادة بفضائل ممدوحه، واستعان بمصطلحات النحو والصرف: «الجمع، والمفرد»، للتأكيد على كثرة هذه الفضائل، وهو بمثابة استذكار للمتلقي بكتاب الله «عزَّ وجل»؛ أو إرسال إيحاءات معينة تكون آسرة له.

ويقول الدَّمَاميني متأثرًا بالنَّص القُرآني في العلامة نور الدين البسطي(٢٣): «الخفيف»

قلـــتُ إذ لاحَ ريقُـــهُ وحُمـــاهُ فـــاترَ اللحـــظِ بُكْـــرَة وأصـــيلا
كيف أضحى؟ وهل لصبٍّ إليـــه من سبيل؟ يُقالُ لـــي ســـلْ سَبيـــلا(٢٤)

فالشَّاعر اقتبس عبارة من القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٢٥)، أو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٢٦)؛ ليعبر عن حياء محبوبه وأدبه؟!، و"تطعيم الشِّعر بهذه النُّصوص يرفع من قيمتها، ويكسبها قدرة وجاذبية؛ لما لها من قيمة تعبيرية وبلاغية" (٢٧).

ويقول الشَّاعر مستحضرًا أسماء السور القرآنية في مليحٍ: «الطويل»

أرى فيك أقسام الملاحَةِ فُصِّلتْ وحُسنُك في أهل الهوى فاطرٌ سبا[٢٨]

لم يوفق الدَّمَاميني في البيت السَّابق في توظيف أسماء السُّور القرآنية «فصلت، وفاطر، وسبأ» للإشادة بجمال محبوبه وبهائه؛ وذلك لأن النص المقدس ينأى عن مثل هذه التجارب، أو الممارسات العاطفية؛ فالمجال الذي استخدم فيه السور وهو الغزل كان غير ملائم، لأن مقام القرآن الكريم أجل وأسمى من أن يتخذ في التعبير عن هذه المعاني[٢٩].

ويستحضر الشَّاعر القصة القرآنية "على شكل ومضات سريعة وخاطفة من خلال لفظة أو آية تحيل القارئ إلى تلك القصة"[٣٠]، ومن ذلك قول الدَّمَاميني في مدح خير البرية «صلى الله عليه وسلم»: «البسيط»

ونال خيرَ سهام للسعادةِ إذ مِنْ قَابَ قوسينِ مولاهُ يُناجيهِ

وأمَّ بالأنبيـــا طُرًّا وكُلُّهُـــمُ مُسلّمٌ فضلَ ما تحوي معاليهِ[٣١]

فالدَّمَاميني يستلهم قصة إسراء النبي «صلى الله عليه وسلم»، إلى المسجد الأقصى ومعراجه إلى السَّماء العُلا عندما هبط إليه سيدنا جبريل من السَّماء إلى الأرض، من خلال استدعائه للنص القرآني: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٣٢]، وأشار إلى إمامته «صلى الله عليه وسلم»، للأنبياء وصلاته بهم[٣٣].

واتخذ الشَّاعر من النصوص القرآنية مجالًا خصبًا ليثبت نبوة سيدنا محمد ومعجزاته «صلى الله عليه وسلم»، مستنطقًا التاريخ، فيقول: «البسيط»

راقٍ إلـى السبـع منـه قيلَ أبرهـة قـد صـدَّ بُعَـدًا فمَـنْ هـذا يدانيـهِ

مـن كفِّـه نبـعَ المـاءُ الزلالُ وقـدْ جـرى فمـن ذا الـذي أضـحى يجـاريهِ

وفتـحُ مَكَّـةَ فيـهِ قُفْـلُ بـابٍ أذى علـى يديـه لمكـروبٍ بمكـروهِ

وبيتُـه مُغْـرب بـادٍ عـلاه لِمَـن يـراه مَـعْ أنَّـهُ بالفضـلِ بانيـهِ

فكـنْ لنا ناظرًا يـومَ الحسـاب غـدًا وعامـلًا بجميـل أنـتَ مُنشيـهِ[٣٤]

فالدَّمَاميني يستحضر معجزات النبي المادية والمعنوية وفتوحاته، كقصة الإسراء والمعراج، وقصة أبرهة، ونبع الماء، وارتواء الجيش من الماء من بين أصبعيه، وفتح مكة، وغيرها من المعجزات الكثيرة، طالبًا شفاعته «صلى الله عليه وسلم»، يوم القيامة، ويدل هذا على نبوته ومعجزاته التي تُدعونا لأن يفتخر بها كل مسلم في شتى بقاع الأرض، وتكون بمثابة دعوة للتفكير بإخلاص لديننا الحنيف، والاقتداء بخير البرية، والوقوف على الصعوبات التي واجهته في سبيل نشر الإسلام؛ لتكون لنا زادًا في الدفاع عن عقيدتنا.

ومع هذا الاستحضار للألفاظ ومعانيها إلا أنها معانٍ لا تتسم بالجدة والابتكار، فهي تتشابه مع معاني الشعراء السَّابقين، وعلى هذا المنوال يستمر الدَّمَاميني في عرض معجزات النبي «صلى الله عليه وسلم»: «الطويل»

ألا يـا رسـولًا قـد جـرى جُـودُ كفِّـه فلـيس يُدانيـه جـوادٌ ويلحـقُ

ويـا مَـنْ لـه قـد حَـنَّ جـذعٌ ونحـوَهُ تحـنُّ وتُبـدي خـافي الشـوقِ أينَـقُ

هُـدِيتُ إلـى خيـر السـبيل وفـي غـدٍ يكـون لـك الحـوضُ الـرَّويُّ المـدفَّقُ

وأصـبحتُ نيـلَ الجـودِ سـترًا على الـورى لـذاتك وصـفٌ بالوفـاء مخلَّـقُ

فكُـن شـافعي يـا أحمـدًا خيـرَ مالـكٍ لأهـل المعاصـي والجـرائم يحـرقُ

وهبـات أن أخشـى وأحـذَرَ مالكًـا وأنـت بيـوم الحشـر للخلـق تَعتِـقُ[٣٥]

فالشَّاعر يستحضر صورًا من معجزاته «صلى الله عليه وسلم»، التي حباها إياه رب العزة دون غيره، فكان الشَّجر يحنّ إليه، كحنين ذلك الجذع وشوقه إليه الذي كان يخطب عليه. فقد ورد أنه "كان «صلى الله عليه وسلم» يخطب مستندًا إلى جذع، فصنع رجل منبرًا ثلاث درجات وأراد النبي «صلى الله عليه وسلم»، أن يقوم على المنبر، فحنّ الجذع، فرجع النبي، «صلى الله عليه وسلم»، إليه، ووضع يده عليه"[٣٦].

ومن المعجزات التي وعد الله به نبيه «صلى الله عليه وسلم»، في الجنة «الحوض»، وهو مجمع الماء في أرض المحشر يوم القيامة، وماؤه مستمد من نهر الكوثر، فالكوثر والحوض ماؤهما واحد، إلا أن أحدهما في الجنة، والآخر في أرض المحشر؛ لذلك يطلق على كل منهما اسم الكوثر، وفي وصف الحوض: «عن ثوبان أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ «صلى الله عليه وسلم»، قال: إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بِعصاي حتى يَرْفَضَّ عليهم؛ فسُئل عن عرضه. فقال: من مقامي إلى عَمَّانَ، وسُئِلَ عن شرابه، فقال: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العسل، يَغُتُّ فيه مِيزَابَانِ يمدانه من الجنة، أَحَدُهُمَا: مِنْ ذَهَبٍ، وَالآخَرُ: مِنْ وَرِقٍ»[٣٧].

وفي الأبيات الثلاثة الأخيرة تورية، فقد استحضر الشَّاعر أسماء ثلاثة من أسماء أئمة المذاهب الفقهية الكبرى، هم: «الشافعي «ت ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م»، أحمد بن حنبل «ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م»، مالك بن أنس «ت ١٧٩هـ/ ٧٩٥م»»، ومقتبسا من القرآن الكريم قوله: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣٨].

والشَّاعر ينهي قصيدته موجهًا باسم الإمام «الشافعي» بطلبه شفاعة نبينا «صلى الله عليه وسلم»، يوم القيامة، وقد ورد «عن أبي هريرة «رضي الله عنه»، قال: قال رسُولُ اللَّه «صلى الله عليه وسلم»: لكُلِّ نَبِيٍّ دعوةٌ مُسْتَجابةٌ وإنِّي اختبأتُ دَعْوتي شفاعةً لأُمَّتي وهي نائلةٌ إنْ شاءَ اللَّهُ من مات منهُم لا يُشْرِكُ باللَّه شيئًا»[٣٩]؛ فشفاعة النبي لأمته لا شك فيها.

وقد أكد رب العزة ذلك في قرآنه العظيم، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٤٠]. ويقول الدَّماميني أيضًا: «الطويل»

ومن ماتَ في حُبِّ النبيّ محمَّدٍ	يعِش إذَنْ وهو السعيدُ الموفّقُ
له معجزاتٌ قد حلا لي ذِكرُها	فكرتُ فيها النَّظمَ وهو معتَّقُ
نبيٌّ له بدرُ السّما انشق جَهْرةً	فأعداؤه غيظًا لذاكَ تشقّقُ
وجمَّع كفًّا من حصى فرمى به	وكان لشملِ الكافرين مُفرّقُ
هو الأسدُ الراقي إلى السبع والذي	له في الجهات السِّتِ لطفٌ ورونقُ[٤١]

فيعرض الشَّاعر لمعجزاته «صلى الله عليه وسلم»، الكثيرة التي لا حصر لها، وقد أجاد في ذلك؛ فذكر حادثة شق القمر نصفين، ليثبت الله تعالى للكفار أن محمدًا «صلى الله عليه وسلم»، رسول من عنده، وقد أكد ذلك رب العزة في قوله تعالى:﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[٤٢]. وقد ورد في الصحيح عن أنسٍ بن مالكٍ، رضى الله عنه، «أنَّ أهلَ مَكَّةَ سألُوا رَسُولَ اللَّه «صلى الله عليه وسلم»، أن يُرِيَهُمْ آيَةً فأراهُمُ القمرَ شِقَّتَيْنِ حتى رأوا حِرَاءً بينهُما»[٤٣].

وفي موقعة «أحد» تجلت معجزاته «صلى الله عليه وسلم»، لما رمى المشركين بالحصا، فلم يبق منهم رجل إلا امتلأت عينه وأنفه وفمه بالتراب، فلا يدري أين يتوجه يعالج التراب لينزعه من عينيه، فانهزموا، وردفهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وقد أشار الله جلَّ جلاله إلى ذلك في الذكر الحكيم: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾[٤٤]. فالدماميني يستعين بشخصية الرسول «صلى الله عليه وسلم»، دائمًا كغيره من الشعراء، كرمز شامل للإنسان العربي سواء في انتصاره أو عذابه[٤٥].

ويقول الدَّمَاميني مشيدًا بممدوحه: «البسيط»

بدا فشمسُ الضُّحَى من وجهِهِ خَجِلَتْ بــدرٌ بــدا والعقــلُ المســتهامُ قَمَــرْ
ومَــالَ كالغصــنِ ليــنًا قــدُّهُ فَغَــدا قلبــي علــى وَجَــلٍ لمـا مَشَى وخَطَرْ(٤٦)

فاستدعاء الشَّاعر أسماء السُّور القرآنية «الشمس، والضحى، والقمر»؛ كان لتتوافق مع غرضه في الإطراء على ممدوحه، والإشادة بجماله. وتوظيف التُّراث الديني بهذه الكيفية "يكسب تجربة الشاعر غنى وأصالة وشمولًا في الوقت ذاته، فهي تغني بانفتاحها على هذه الينابيع الدائمة التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير، وتكتسب أصالة وعراقة باكتسابها هذا البعد الحضاري التاريخي، وأخيرًا تكتسب شمولا وكلية بتحررها من إطار الجزئية والآنية إلى الاندماج الكلي والمطلق"(٤٧).

وهذا الاستدعاء للتراث الديني بما في ذلك استحضاره لمعجزات النبوة وصورها الكثيرة التي وردت في التُّراث الديني إن دل على شيء فإنما يدل على مدى براعته وموسوعيته، وسعة ثقافته، وإلمامه بالتُّراث الديني.

٢- توظيف التُّراث الشِّعري:

أكثر شعراء القرون المتأخرة من تضمين النُّصوص الشِّعرية في تجاربهم، فلم يأت التضمين عفو الخاطر أو بدون إدراك لأهميته، وإنما جاء في أغلبه لخدمة أفكارهم، وغالبًا ما يكون التضمين من أبياتٍ مشهورة من شعر غيره.

والمقصود بالتضمين كما يقول ابن حجة: "أنْ يودِع الناظم شعره بيتًا من شعر غيره، أو نصف بيت أو ربع بيت بعد أن يوطِّئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة، بحيث يظن السامع أنَّ البيت بأجمعه له. وأحسن الإيداع ما صرف عن معنى غرض النظام الأول، ويجوز عكس البيت المضمَّن بأن يُجعل عجزه صدرًا، أو صدره عجزًا، وقد تُحذف صدور قصيدة بكاملها، وينظم لها المودِع صدور الغرض الذي اختاره، وبالعكس"(٤٨).

فالتضمين ليس ضربًا من اللهو، وإنما يجيء لغرض معين كما أبان ابن حجة ذلك، فله شروطه المحددة التي تجعل منه فنًّا أو علمًا قائمًا بذاته.

وتأتي عملية التضمين أو التَّوظيف للنصوص السَّابقة وفق مرجعيات ثقافية وعلمية كثيرة ومعقدة يتمتع بها الشَّاعر المضمن، وهذا الاختيار يدل على سعة قراءاته، وحفظه لشعر السَّابقين، وفهمه لأفكارهم ومقاصدهم، ولذلك هو يفلح إذا كان الشِّعر المضمن قد جاء لسد ثغرة وفجوة تجري مجرى أفكاره، ورؤيته، ولا تشذ عنها في قصيده، إنما هي أفضل مما لو أراد هو الاتيان به، لسبقها، ومتانة سبكها، فهو بخبرته وحرفته يحس بفضلها وأصيل صورتها، فتكون حلقة في حلقات السلسلة التي يصنع، دون أن يستشعر أنها ناشزة عنها، وهنا تظهر مقدرة الشَّاعر وحسن اختياره(٤٩).

فتوظيف التُّراث الشِّعري، إذًا، في العملية الإبداعية "ليس مجرد عملية لغوية مجانية، وإنما له وظائف متعددة، تختلف أهمية وتأثيرًا بحسب مواقف المتناص ومقاصده"(٥٠).

وقد سار الدَّمَاميني على نهج أغلب شعراء عصره في تضمين شعر السَّابقين؛ إلا أنَّ تضمينه جاء كغيره في معظمه "نوع من التسلق على معاني السَّابقين، والاستناد إلى دعائمهم في شد جوانب البيت، وقد زاد انتشاره في هذا العصر، حتى لم يَخْل منه شاعر، وأضحى اعتمادهم عليه"(٥١)، وقد أشار إلى هذه الظاهرة الشَّاعر مجير الدين محمد بن تميم في قوله:

أُطــالِعُ كُــلَّ دِيــوانٍ أراهُ ولَــمْ أَزْجُــرْ عــن التَّضــمِين طَيْــري
أُضَــمِّنُ كُــلَّ بَيْــتٍ فيــه مَعْنــى فَشِــعْري نَصْــفُهُ مِــنْ شِــعْرِ غَيْــري(٥٢)

فالشَّاعر - في البيتين السَّابقين - يعترف بعجزه عن الإتيان بالمعاني الجديدة، ويقر بكون نصف شعره مأخوذًا أو مضمنًا من شعر غيره؛ وصار هذا النهج ديدن الشعراء آنذاك في التضمين، فصار سمة تنماز بها هذه المدة.

ويقول الدَّمَاميني، مضمنًا شطرًا كاملًا من شعر ابن سناء الملك «ت ٦٠٨ هـ/ ١٢١٢م» في شعره: «البسيط»

تحيَّـر الطَّـرْفُ فـي أنـوارِ طلعتِـهِ دَهْـرًا ولكـن مَحَتْهَـا ظُلْمـةُ الشِّـعر

وقلـت للخـلّ إذ حـلَّ العِـذَارُبـه (يـا آخـر الصَّفـو هـذا أوَّلُ الكـدر)[٥٣]

فالشَّاعر ضمن عجز البيت الثاني بأكمله من شعر ابن سناء الملك دون تغيير أو تأويل، في صياغته، ربما ليتماشى مع قافية قصيدته الموحدة. وجاء التضمين بغرض الإطراء على ممدوحه الذي حاز الحسن والبهاء.

ويقول الدَّمَاميني، مضمنًا من شعر ابن سناء الملك أيضًا: «الكامل»

يـا سـارقًا نـاموسُ منزلِـهِ غـدا قـل للـذي مـن خلـف إثْـرِكَ قـد مضـى

في أخـذها يـا صـاحِ لا تـكُ طامعًـا (فزمامُهـا بيـدي ومـا ضـاقَ الفضـا)[٥٤]

فالشَّاعر ضمن عجز بيته الثاني شطرًا من شعر ابن سناء الملك في قوله: "فزمامها بيدي وما ضاق الفضا"[٥٥] دون تعديل أو تغيير.

ويمكن أن نستخلص - من التضمين السَّابق - أن الدَّمَاميني ينتهج طريقًا خاصًا به في التضمين، وهو الاستعانة بشطور أبيات مشهورة تكون نقطة الانطلاق نحو ذهن المتلقي؛ لتكتمل دائرة التفاعل النصي المضمَّن "القديم" والنص الحديث[٥٦].

ويقول الدَّمَاميني مضمنًا من شعر المتنبي «ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م»: «الطويل»

فَمَـا نَظَـرَ الأعمى إلى مـا نظرتُـه ولا حـامَ يومًـا حـولَ مـوردِكَ الصَّـفي[٥٧]

فالشَّاعر استدعى بيتًا من شعر المتنبي:

أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ[٥٨]

هذا الاستدعاء جاء دون اجتزاء أو تضمين كامل، ولكنَّه استدعى بعض الألفاظ في قوله: "فما نظر الأعمى إلى ما نظرتُه".

ويقول الدماميني في مدح قاضي القضاة ناصر الدين التنسي «ت٨٠١هـ/ ١٣٩٩م»[٥٩]: «الطويل»

وخـالُ شـقيقِ الخـدِّ إن لـم أمتْ فـلا أمَّ –لـي إن كـانَ ذاكَ – ولا أبُ[٦٠]

فقد ضمن الشَّاعر في البيت السَّابق عجز الشَّطر الثَّاني في بيته من شعر غيره، دون تغيير في صياغته أو تعديل، وهذا التضمين من الشِّعر المنسوب لضمرة بن ضمرة:

هَذَا وجدكم الصغار بِعَيْنِه لَا أم - لي وَإِن كَانَ ذَاك - وَلَا أَبُ[٦١]

٣- توظيف الرموز التُّراثية (الأدبية والتاريخية والدّينية):

أ- الرموز الأدبية:

أخذتْ الرموز التُّراثية حيزًا لا بأس به من شعر الدَّمَاميني وقد تنوعت ما بين شخصيات: أدبية وتاريخية أو دينية، وظفها الشَّاعر من أجل "خدمة معانيه، رامزًا إلى ما توحي به هذه الأعلام من دلالات؛ ليدمج الممدوح بينهم، أو يرفعه فوقهم حسب ما تمليه عواطفه"[٦٢].

وشكَّلت معظم الرموز التُّراثية حضورًا ملموسًا في أغلب التجارب الإبداعية، كشخصية سحبان وائل الذي عُرف عنه البلاغة والفصاحة، وإليه يرمز، للقيم الفكرية والشُّعورية، وبذلك يتفهم المتلقي الموضوع ويتذوق النص الذي أبدعه الشَّاعر [٦٣].

وامتاح الدَّمَاميني من تراث أمته في تجربته الشِّعرية، وقد ساعده في ذلك ثقافته الواسعة بالعربية وتاريخها، فوظفها توظيفًا جيدًا، فها هو ذا يُطري على قاضي القضاة ناصر الدين التُنسي بصفات تفوق غيره؛ مشيدًا فيها: بموسوعيته، وبلاغته وشاعريته، وفصاحته، وكرمه، من خلال استدعائه لأعلام التُّراث ورموزه المختلفة للدلالة على شمائل ممدوحه وفضائله التي تفوق غيره؛ فهو أعلم من ابن عصفور حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، وأفصح من «أبي العباس ثعلب» صاحب كتاب «الفصيح»، وأفقه من «ابن سريج» إمام الشافعية في عصره، وأشهب بن عبد العزيز القيسي الذي قال عنه الشافعي: ما رأيت أفقه من أشهب[٦٤]، وأشعر من حسان بن ثابت«رضي الله عنه»، وأبلغ من سحبان بن وائل، وأكرم من حاتم الطائي، يقول: «الطويل»

فيا بازيًا مِنهُ ابنَ عصفورٍ طا ... ويًا أسدًا من بأسِهِ راغَ ثَعلَبُ
أمَا ابنُ سُريجٍ عند بحثك مُلجَمٌ ... ويعثُرُ في ميدانِ فقهِكَ أشهَبُ
ونطقُك حسَّانٌ وعدلُك ثابتٌ ... يزيدُ فسَحْبَانٌ غدا يتسحَّبُ
ويا ناصرًا دينَ الإلهِ وسيدًا ... براحتِه أهلُ المكارمِ تتعبُ
بكونك كالطائي أصبحت حاتمًا ... وفضلُك أضحى فوق ما أنا أحسبُ
فدُمْ في نعيم لا يساويه غيرُه ... وإنْ أوجزَ القولَ الأنامُ وأطنبوا[٦٥]

فالخصال والقيم التي ألبسها الشَّاعر ممدوحه - صفات نبيلة يعتز بها كل عربي ومسلم. واستدعى الدَّمَاميني من الرموز الأدبية ابن هلال «ت٤٢٣ هـ/ ١٠٢٢م» [٦٦] من أبرز خطاطي العربية، وكتابها المبدعين؛ والشَّاعر والناقد المشهور ابن رشيق القيرواني «ت٤٣٦هـ/ ١٠٧١م» [٦٧] للدلالة على جمال الممدوح ووسامته، فيقول: «الطويل»

فُتِنْتُ بوجهٍ منك يزهو وقامةٍ ... تُشابهُ غُصنَ البانِ، بل هي أرشَقُ
فما ابنُ هلالٍ نحو وصفك يرتقى ... وما ابن رشيق للثّنا فيك يُخلَقُ[٦٨]

ويتخذُ الشاعر من ابن خروف «ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م» [٦٩] إمام العربية في عصره رمزًا للدلالة على عِلْمِ ممدوحه نور الدين البسطي، فيقول: «الطويل»

وأحرزَ جمعَ الفضْلِ إذ كان مُفرَدًا ... وأصبحَ ذا قَبْضٍ لَهُ وَهْوَ في بَسْطِ
به ابنُ خروفٍ أُهمِلَ اليومَ ذبْحُهُ ... وأصبح من ديوانِ ذا العلمِ ذا كَشْطِ[٧٠]

فالشَّاعر استدعى من مصطلحات الصوفية «المفرد، والقبض والبسط»، فالمفرد: من بدع الصُّوفية وأبعدُ عن السُّنَّة. والقبض والبسط في العرف الصوفي: فإذا غلب حال الخوف كان مقبوضًا، وإذا غلب حال الرجاء كان مبسوطًا[٧١]. وفيها إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٧٢]، وجِيء بهذه المصطلحات وهذا الاقتباس للدلالة على كثرة فضائل الممدوح، وتمكنه من العلم.

واستدعاء الشَّاعر للرمز الأدبي «ابن خروف» فيه نوع من التورية؛ فقد حمل معنيين: الهزل والدعابة، والجد والوقار: الأول، اللحم، وقد دلت عليه الروابط اللفظية «خروف، والذبح». والمعنى الدلالي الرمزي الآخر: هو ابن خروف عالم النحو، وقد دلت عليه الروابط اللفظية «ابن خروف، ديوان، العلم».

ولهذا جاءت "أسماء الأعلام والكنى والألقاب –هنا – ليست فارغة من المعنى، وإنما لها معان مثلما هو الشأن في أسماء الأجناس، بل إن تلك أكثر خصبًا وغنًى من هذه؛ ولذلك يتخذها الأدباء والشعراء موطنًا لشحنها بمعانٍ

ثانوية تهدف إلى المدح أو السخرية ... عن طريق التلاعب بالكلمات، فقد تلاعب الشعراء على مختلف عصورهم، بموروثاتهم الثقافية قصد الإيحاء بالوقار أو بالدعابة"[٧٣].

وقد يُخَطَّأ الشَّاعر عندما لا يحسن توظيف التُّراث ويخالف ما استقرت عليه الأعراف لدى المتلقي، فالشَّاعر متمم بن نويرة [٧٤] قد عُرِف بكثرة بكائه وحزنه على أخيه؛ فلم يكن لأحد مثل مراثيه في أخيه مالك، حتى قيل: إنه بكى حتى سالت عينه العوراء، فالمقام إذًا مقام رثاء وموت، ولكن نفاجأ على غير المتوقع بأن الشَّاعر الدَّمَاميني قد أتى به في سياق التغزل بممدوحه للدلالة على بعد الحبيب والشوق إليه، فالرمز التُّراثي- إذن- يُفهم في ضوء العملية الشعورية والجو الشِّعري .. ولكن شتان بين الموت والغزل! وإن كان يجمع بينهما الحزن [٧٥].

ويقول الدَّمَاميني معبرًا عن هذه الحالة:«الكامل»

يـا روضـةً أمطـرَت غيـثَ مـدامِعي مـــن ثغـــركَ البـــادي السَّـــناءَ ببـــارقِ
أتقـيسُ طرفـي مـن البكـا بمـتمِّمٍ أخطـــأتَ مـــا هـــذا القيـــاسُ بلائِـــق
الطـرفُ في دعـواه أصبـحَ صادقًـا ومُتمِّـــمٌ مـــا إنْ يُقـــاس بصـــادق[٧٦]

فالشَّاعر يعترف بعدم جدوى الاستدعاء للرمز التُّراثي «متمم»؛ لانعدام التوافق بين الصورتين في مخيلة المتلقي ووجدانه، فالشَّاعر يتغزل، والرمز التُّراثي يتألم حزنًا. وكان عليه أن يسقط على الشخصية من التفسيرات والتأويلات ما تحتمله ملامحها التُّراثية، وبهذا ينأى الإيحاء الرمزي عن تأدية دلالته وتوليد العاطفة المرجوة منه [٧٧].

وفي سياق آخر نجد الدَّمَاميني يستدعي «حاتمًا الطائي» رمزًا لكرم صديقه شهاب الدين الفارقي، وقد دلَّ على ذلك قوله: «الكامل»

قُـــل للـــذي أضـــحى يُعَظِّـــم حاتِمًـــا ويقـــول: لـــيس لجـــوده مـــن لاحِـــقِ
إن قِسْتَـــهُ بسمـــاح أهـــلِ زمانِنـــا أخطـــا قياسُـــك مع وجـودِ الفـــارقِ[٧٨]

فالشَّاعر- في النص السَّابق - وظَّف ما أشيع في تراثنا العربي عن كرم حاتم الطائي في العصر الجاهلي، منتقلا باسمه من وظيفته الإيحائية أو الإشارية المتعارف عليها إلى دلالة أخرى "رمزية" تتجاوز حدود التُّراث؛ ليعبر عن حالة ممدوحه، وكرم فضائله، وكأن الزمن واحدٌ مع الفارق في العطاء؛ فالدَّمَاميني استطاع بقدرة فائقة توظيف اسم العلم توظيفًا خاصًا، بحيث "نقله من وظيفته الإشارية إلى "شخص" بعينه ليكون دالًا على "الوظيفة" التي يمثلها ذلك "الشخص"، والتي يمكن أن يقوم بها "آخر" في زمان مختلف"[٧٩]. فهذا التحول الرمزي من اسم العلم إلى رمز دالٍ قد جاء عبر تحول مجازي[٨٠]. ويقول الدَّمَاميني في إطراء صديقه شهاب الدين الفارقي: «الطويل»

أتـى الفاضـلُ البُسـطيُّ للثغـرِ زائـرًا فخِلنـــا عَـــلاهُ والـــدَّاريُّ فـــي سِـــمْطِ[٨١]

فالشَّاعر استدعى رموزًا تراثية حوت تأويلات كثيرة، وتفسيرات عدة فيها إشارة إلى ثقافة ممدوحه الشرعية وتمكنه من العربية، من خلال استحضار الرمز الشِّعري المعروف «البسطي».

واستدعى أيضًا الرمز التُّراثي الشَّاعر «تميم الداري» وهو صحابيّ جليل، وله مواقف كثيرة مع رسولنا الكريم، وقد اشتهر الداري بقصة لقائه بالجساسة في عهد نبينا محمد «صلى الله عليه وسلم»[٨٢].

إضافة إلى ذلك فالشَّاعر استحضر مؤلفًا تراثيًّا يحمل تأويلات عدة، وهو كتاب «السمط» نظرًا لتعدد المؤلفات التُّراثية التي تحمل مثل هذا العنوان لمؤلفين كبار، فعلى سبيل المثال: هناك كتاب «سمط اللآلي في شرح أمالي القالي» لأبي عبيد البكري «ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م»؛ وكتاب «سمط الدرر في أخبار خير البشر» للإمام علي بن محمد الحبشي «ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م»؛ وكتاب «سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي» لعبد الملك العصامي.

وقد يحمل هذا الاستدعاء الأخير تورية للدلالة على الغزل في المحبوب، فألبسه ثوبًا يشي بدلالات أخرى؛ «فالبسط، والثغر، والداري، والسمط» تحمل كلها إيحاءات غزلية في المحبوب. ويقول الشَّاعر: «الطويل»

أنا الرُّوحُ أَعييتُ البديعَ حقيقةً وأَنشرتُهُ فينا بغير تكلُّفِ(٨٣)

فاستحضر الدَّمَاميني الرمز الأدبي «بديع الزماني الهمذاني «ت ٣٩٥هـ/١٠٠٧م»» مبدع المقامات الذي طبقت شهرته الآفاق بها؛ للإشادة ببُعد ممدوحه عن التَّكلف الذي أصاب بديع الزمان في مقاماته. وهكذا يكون الاسترجاع للتراث وسيلة مهمة لربط وجدان المتلقي برموزه وأعلامه الكبار، وفرصة ماتعة لإذكاء التمسك بالماضي المشرق في تاريخنا المجيد.

ب- الرموز التاريخية والدينية:

يبدو أن ثقافة الدَّمَاميني وشاعريته لم تقتصر على استدعاء رموز الأدب فحسب، ولكنها كانت أكثر شمولية بحيث جعلته يسترفد في تجربته - من عبق الموروث الديني والتاريخي - رموزًا ذات رصيد مؤثر في حياتنا الثقافية والفكرية؛ "ليكسب هذه التجربة نوعًا من الكلية والشمول، وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري، الذي يمنحها لونًا من جلالة العراقة"(٨٤).

فالدَّمَاميني في شعره استدعى رموزًا لها أثرها في تاريخنا المجيد، وهم: «بنو العوام»: أبناء خويلد بن أسد بن العزى بن قصي، ووالد خديجة أم المؤمنين، وهالة ورقيقة والعوام وحزام ونوفل.

وهذه الرموز عُرِف عنها شرف النَّسب، وفصاحة العرب، وسُلالة العلم، فكان لهم دورٌ رئيسٌ في صدر الدعوة الإسلامية. وهذا الاستدعاء الرمزي الذي استنطقه الدَّمَاميني من عبق الماضي جاء للتأكيد على أصالة ممدوحه قاضي القضاة ناصر الدين التنسي، وشرف نسبه ونسبته، فيقول: «الطويل»

هو البحرُ علمًا قد زكا الفرع منه إذ غدا لبني العوَّامِ في الأصل يُنسَبُ
من القومِ في العلياء قد أحسنوا البِنا ومنطقهُم بادي الفصاحةِ مُعْربُ(٨٥)

والتقط الدَّمَاميني في تجربته الغزلية لمحبوبه أسماء الأنبياء، فذكر شخصيتي «سيدنا موسى، وإسماعيل عليهما السَّلام»؛ لإضفاء بعض الملامح التي تتشابه وجمال محبوبه، وهذا النوع من التَّوظيف التُّراثي لم يوفق فيه الشَّاعر؛ لأن الاستدعاء أتى في سياق التغزل وتباريح العشق، ودائرة الحوار والحكي، وهذا لا يتناسب وشخصية الأنبياء، عليهم السَّلام، يقول في ذلك: «الطويل»

كليمٌ بموسى اللحظِ قلبي المعذَّبُ ذبيحُ غرامٍ خائفًا يترقَّبُ
بروحيَ حلوُ الوصلِ كمْ قيل لي: اصطبر عليه، فقلتُ: الصبرُ ما هو طيِّبُ(٨٦)

فالدَّمَاميني تأثر بالنص القرآني في البيت الثاني في قوله: «اصطبر عليه» من قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾(٨٧)، وأفصح عن الشَّخصيات القرآنية، واستدعى صفة من صفاتها: الكليم سيدنا موسى، لكنه لم يفعل ذلك مع بقية الألفاظ القرآنية في التصريح بالشخصية الدينية، بل ألمح إليها، كما فعل مع شخصية سيدنا إسماعيل، فقد ذكر صفة من صفاتها كما في «الذبيح».

ويقول الدَّمَاميني في مدح رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، مستدعيًا رموزًا تاريخية مشهورة: «الطويل»

محمدٌ الماحِي أذى الشركِ بالهُدى وحامي حِمَى الإسلامِ حَقًّا بلا امترا
رسولٌ لديهِ الفَضْلُ يحيى وينتشي نذيرٌ بِهِ قدْ جاءَ عيسى مُبَشِّرا
نبيٌّ لهُ الذِّكرُ المشرِّفُ خالِدٌ وراحتُهُ بحرٌ فَدَعْ عنكَ جَعْفَرا
نبيٌّ تحلَّى بالبلاغةِ نُطْقُهُ وكمْ مِنْ عداه مَن عليها تَسَوَّرا
خَطِيبٌ تراهُ للمحَاسنِ جامعًا إذا ما رقى يومَ القيامةِ مِنْبَرا(٨٨)

فالشَّاعر استنطق التاريخ، باستدعائه رموزًا تاريخية ودينية تدعو للتأويل في مدحه «صلى الله عليه وسلم»، لكنها لم تكن مباشرة، بل جاء فيها نوعٌ من التورية، في الألفاظ: «الفضل، يحيى، خالد، جعفر»؛ فقد اشتملت على معنيين، فالمعنى القريب في «الفضل»: هو الكرامة والمعجزة، والبعيد: هو الفضل البرمكي، أحد وزراء هارون الرشيد، وكرماء عصره.

والمعنى القريب في «يحيى»: هو البقاء، والمعنى البعيد الخفي: فهو الإشارة إلى اسم العلم يحيى البرمكي المعروف. وقد أتى الشَّاعر بما يلائم المعنى البعيد بذِكْرِ أبناء البرامكة «الفضل، ويحيى». أما المعنى القريب في «خالد»: فهو باقٍ على مَر الزَّمَن، لا يزول، وقد أتى الشَّاعر بما يلائم المعنى القريب، وهو «الذكر»؛ لأن الذِّكر من صفات البقاء، والمعنى البعيد هو اسم العلم «خالد البرمكي».

وقد يكون هناك معنى آخر في قوله «يحيى»؛ فقد يكون إشارة - أو دلالة - إلى ما ذُكر في القرآن الكريم من أن هذا الاسم كان أولَ ما سُمي به ابن النبي زكريا: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾[٨٩]، وقد دل عليها قول الشَّاعر: «نذير، عيسى، عليه السلام، مبشرًا».

أما المعنى القريب في «جعفر» فهو النهر، وقد أتى الشَّاعر بدلالة تلائم معناه القريب وهو «البحر»، ولكن المعنى البعيد هو الرمز التاريخي «جعفر البرمكي» أخو هارون الرشيد في الرضاعة، ووزيره.

وقد عُرِفَ عن البرامكة كثرة العطاء للشُّعراء والأدباء والعلماء، فنالوا استحسانهم وأخذوا قسطًا وافرًا من قلوبهم، فأسبغوا عليهم من شعرهم ما يمجدهم.

وهذا الاستنطاق التاريخي لأعلام التُّراث «الفضل، يحيى، خالد، جعفر» يستدعي المتلقي لاسترجاع تراثه لمعرفة أسباب نكبة البرامكة، وتفاصيل هذه الواقعة، فالشَّاعر ربط بصورة رائعة بين مدحه لخير البرية، وبين استدعائه لأعلام تراثه التاريخية والدينية. ويقول الشاعر مخاطبًا قاضي القضاة ناصر الدين التنسي: «البسيط»

أقضى القضاةِ فلانُ الدينِ ذو كرم عيشي به خضرٍ والضدُّ في الناس
تلقاه عافيةً ضحّاكًا وتنظره إذ رقى مِنبَرًا في زيّ عبَّاسِ[٩٠]

فالدَّمَاميني في البيت السَّابق أشار لرمزين كبيرين؛ للدلالة على عدالة ممدوحه، وصفاته الحميدة، ملبسًا إياه ثوب الجدِّ، فيلقاك مستبشرًا ضحاكًا، لكنه إذا رقي المنبر لبث ثوب الخطباء كسيدنا العباس بن عبد المطلب «رضي الله عنه»، في خطابته، بليغًا فصيحًا واعظًا؛ إلا أن الشَّاعر حَمَّل الاسمين معنيين آخرين بقصد التورية في قوله: «ضحاكًا، وعباسًا».

فالمعنى الأقرب للذهن هو الضحك والفكاهة. وقد دل على المعنى القريب في لفظة «العافية»؛ فالعافية ترتبط بالإنسان في سروره وسعادته. وأما المعنى الآخر البعيد: فهو إشارة للعلم التُّراثي الضحاك بن قيس الفهري «رضي الله عنه» «ت ٦٤هـ/ ٦٨٣م»، من صغار الصحابة، وكان جوادًا[٩١].

وأما الرَّمز التُّراثي الآخر المستدعى: فهو سيدنا عباس بن عبد المطلب «رضي الله عنه»، وفيه تورية؛ إذ حمل معنيين: الأول المعنى القريب: بمعنى الأسد المقدام، وقد دلت عليه لفظة «زيّ» بمعنى صورة. ومعنى آخر بعيد: هو سيدنا عباس «رضي الله عنه»، الذي عرف عنه الجود والكرم، وله مواقف خالدة في الإسلام، وفي مؤازرة ونصرة سيدنا رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وهو ثاني العشرة من أعمامه الذين دخلوا الإسلام.

ويعد التَّوظيف السَّابق للرموز التُّراثية بمثابة إشارة مهمة لعدالة ممدوحه، وحسن أخلاقه، فالشَّاعر يحرص دائمًا على توظيف الشخصيات المؤثرة في أدبيتنا الفكرية والثقافية، بحيث يجعل المتلقي يتعلق به، ويتردد عليه، ويحن له.

ويقول الدَّمَاميني في مليح اسمه «مهاجر» مُستدعيًا الرموز التاريخية «المهاجرين والأنصار»: «الطويل»

أقــولُ لــه لمــا رمــاني بهجــرِهِ رميــتَ الحشــا يــا جنَّــةَ العــينِ بالنــارِ
وأصــبحَ صــبري بعــد هجــرِك خــاذلي وأمســت دمــوعي يــا مُهــاجرَ أنصــاري[٩٢]

ويرمز الشَّاعر إلى أبي العباس السَّفاح في تغزله في العلامة نور الدين البسطي، فيقول: «الكامل»

وخليفــةً بــين المِــلاحِ بجَفنِــهِ ســفَّاحَ لَحْــظٍ لســتُ منــهُ بواثِــقِ[٩٣]

فالدَّمَاميني يستدعي الرمز التاريخي الخليفة «أبو العباس السفاح»، وقد دلت عليه لفظة «خليفة»، لكنها حملت تورية في مضمونها «سفاح»؛ المعنى القريب، وهو إشارة إلى جمال محبوبه، وسحر عيونه الفاتنة، ودل على هذا المعنى كلمة «الجفن» وهو ما يتعلق بالعين. وأما المعنى البعيد فهو أبو العباس السفاح الخليفة العباسي، وقد دل عليه أداة الربط «خليفة»، فالشَّاعر جاء بهذه التورية للدلالة على جمال ممدوحه، وعيونه الفتاكات، التي تتشابه مع الرمز التاريخي «السفاح» المعروف بسفك الدماء وإعمال القتل، فالمقابلة بين الصورتين بارزة.

ويمدح الشَّاعر قاضي القضاة ناصر الدين التنسي، مشبهًا إياه بالإمام مالك بن أنس في علمه:

غــدا مالكًــا فــي فقهــهِ وَهْــوَ أحمــدٌ ولــيس لــه عــن ســنَّة الفضــلِ مَــذهَبُ
مدوَّنَــةٌ أوصــافُه قــد تنظّمــتْ جواهرُهــا وهــو الإمــام المهــذبُ[٩٤]

فالدَّمَاميني استدعى الرمز الديني سيدنا «مالك بن أنس»[٩٥] وكتابه الفقهي «المدونة» للإشادة بالمنزلة التي بلغها ممدوحه في الفقه، وعلوم السُّنة المشرَّفة، التي تتشابه مع منزلة الرمز الديني المُستدعى، مما يجعل المتلقي معه يستذكر عظماء الأمة الإسلامية، وما تركوه لأحفادهم من آثار كافية لنهضتها، وتكون بمثابة دافع للافتخار والاقتداء بهم.

ويقول الشَّاعر مستدعيًا القاضي عياضًا «ت٥٤٤هـ/١٠١٠م»[٩٦]، وكتابه في مدح ممدوحه: «الطويل»

أبوالفضل في التحقيق يُعزى له الشِّفا مــن الــداءِ إن عَــيْشُ الحيــاةِ تَمَــرَّرا[٩٧]

ففي البيت استدعاء لعالم الحديث القاضي عياض البستي؛ عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته؛ للدلالة على فضائل ممدوحه، وتمكنه من العلم؛ ولهذا تنماز أسماء الأعلام والكنى والألقاب بثراء المعنى، كما هو الحال في أسماء الأجناس، بل إن تلك أكثر خصبًا وغنًى من هذه؛ ولذلك يتخذها الأدباء والشعراء موطنًا لشحنها بمعان ثانوية تهدف إلى المدح أو السخرية[٩٨].

وفي لفظ «الشفا» تورية؛ لأن له معنيين، قريبا واضحا: وهو البرء من المرض والتعافي، وقد أتى الشَّاعر بما يلائم المعنى القريب، وهو لفظ «الداء»، أما المعنى البعيد الخفي: فهو كتاب «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، وقد دل على معناه قبلها قوله: «أبو الفضل في التحقيق يُعزى له الشِّفا»، وهو ما يتماشى مع هذا المعنى.

٤- توظيف أسماء الكتب التُّراثية:

اتخذ الدَّمَاميني -كشعراء العصر المملوكي - من توظيف أسماء الكتب منفذًا للتجديد في المعاني، وميدانًا خصبًا للتنافس، فتسابق كغيره في عدد الأسماء التي يوردها في الأبيات القليلة[٩٩].

ويبدو أن التلاعب بأسماء المؤلفات التُّراثية وتوظيفها لدى الدَّمَاميني غدا سمة بارزة في شعره؛ "متخذًا - من عناوينها ومضامينها- رمزًا لما يتسم به الممدوح، وما يمتاز به من خصائص وفضائل"[١٠٠]، وقد ساعده في ذلك ثقافته الواسعة، وإلمامه بكتب السَّابقين في مختلف علوم اللغة العربية وآدابها «الأدبية، والبلاغية، واللغوية، والتاريخية، والشرعية». ومثال ذلك قول الدَّمَاميني في مدح الشيخ زين الدين طاهر بن حبيب، معليًا من شأنه: «الطويل»

فمــا الزهــرُ إذْ تبــدي الفرائــدُ ناظمًــا ومــا زهَّــرَ المنثــورُ إذْ يترسَّــلُ[١٠١]

فالشَّاعر في البيت السَّابق أشار إلى كتاب «زهر المنثور في فن الترسل» للشاعر الأديب جمال الدين بن نباتة المصري، وهذه الإشارة تثير المتلقي وتفضي به لتأويلات كثيرة.

ويقول الدَّمَاميني مخاطبًا قاضي القضاة صدر الدين بن الآدمي: «الطويل»

مـولايَ صـدرَ الـدِّينِ يـا مَـنْ غَـدَتْ إذا بـــــهِ كالمَثَـــــلِ السَّـــــائرِ
الدَّهـــرقـــد أصبـــحَ لـــي خادمًـــا ومنـــكَ أرجـــو نُصـــرَةَ الثائِـرِ(١٠٢)

فالشَّاعر استدعى في البيتين السَّابقين كتابي: «المثل السائر في أدب الكاتب والشَّاعر» للعلامة الأديب ضياء الدين بن الأثير الجزري، وكتاب «نصرة الثائر على المثل السائر» لصلاح الدين الصفدي، ليجعل ممدوحه في زمرة هؤلاء الأدباء الأعلام، وإن كان في ذلك مغالاة.

ويقول الدَّمَاميني في مدح قاضي قضاة ثغر الإسكندرية، مشيدًا بحكمته وثقابة رأيه: «الكامل»

ميـدانُ بحثِـك فيـه أشـهبُ واقـفٌ إذ كُنْـــتَ فيـــه دائِـــمَ الجَرَيَـــانِ
ضُرِبَـتْ بـك الأمثـالُ مـا بينَ الوَرَى لا تنْكـــروا الأمثـــالَ للميدانـــي(١٠٣)

فالشَّاعر وظف كتاب «مجمع الأمثال» لأبي الفضل الميداني، المُتوفَّى ٥١٨هـ، ليسبغ على ممدوحه الحكمة ومعيار القدوة، متخطيًا بذلك حاجز الزَّمن ليربط بين ماضيه وحاضره ويقلق الفجوة بينهما، مما أكسب تجربته غنى وشمولًا(١٠٤).

ويقول الدَّمَاميني مادحًا قاضي قضاة ثغر الإسكندرية، ملبسًا إياه ثوب العلم: «السريع»

يـــا فـــارسَ العِلـــم ويـــا سَـــيِّدا رَبْـــعُ عُـــلاهُ لـــيسَ بالـــدَّارسِ
كـــم قلـــتُ إذ أوضحـــتَ لـي مُشكِـــلًا لا تنكِـــرِ الإيضـــاحَ للفارســـي(١٠٥)

فاستدعى الشَّاعر كتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي«ت٣٧٧هـ»؛ ليقف المتلقي على حقيقة منزلة ممدوحه بين رتبة العلماء الكبار، في ربط جيد بين السَّلف والخلف، والإشادة بدقة ممدوحه، وخبرته في معرفة المُشْكِل من العلم.

ويقول الدَّمَاميني في مدح قاضي القضاة ناصر الدين التنسي، مضفيًا عليه ثوب الجمال والجلال من خشية الله، وسديد رأيه، وسعة علمه: «الطويل»

ويرغـــبُ فـــي فعـــل الجميـــل تكرُّمًـــا ومنظـــرُه مـــن خشـــية الله يُرهَـــبُ
ويبـــدي بحســـن الرأي كلَّ خلاصـــةٍ بتسهيلهـــا قد هان ما كانَ يَصْعُـــبُ(١٠٦)

فالشَّاعر أشاد بعلم ممدوحه وصواب رأيه وتمكنه من العلوم، مستدعيًا التُّراث بمعطياته، رابطًا بين حاضره وماضيه، من خلال الدلالة على كُتب تراثية مهمة في علم النحو، وهي: كتاب «الخلاصة»، وكتاب «التسهيل» لمؤلفهما العالم المعروف ابن مالك النحوي «٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣م».

ويقول الدَّمَاميني من قصيدة نبوية، مادحًا فيها نبينا محمد «صلى الله عليه وسلم»: «البسيط»

مـولى هُـوَ الجـامعُ الحـاوي لكـل عُـلا مِنهاجُـــهُ غيـــرُ مُحتـــاج لتنبيـــهِ(١٠٧)

فالشَّاعر استنطق التاريخ، فأشار إلى ثلاثة كتب في الفقه، وهي: كتاب «الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي» لأبي الحسن الماوردي، وكتاب «منهاج الطالبين وعمدة المتقين» للإمام يحيى بن شرف النووي؛ وكتاب «التنبيه في الفقه الشافعي» للإمام أبي سحاق الشيرازي؛ موظفا إيّاها دلالةً وإثبات على عظمة الرسول «صلى الله عليه وسلم»، في إلمامه بالعلوم جميعها، ومنها الشَّرعية خاصة المتعلقة بالقرآن الكريم. فالبعد التُّراثي واستغلاله بذلك يمنح تجربته "معينا لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير؛ وذلك لأن المعطيات التُّراثية تكتسب لونا خاصة من القداسة في نفوس الأمة، ونوعًا من اللصوق بوجدانها، لما للتراث من حضور حي ودائم في وجدان الأمة.... وكل

معطى من معطيات التُّراث يرتبط دائمًا في وجدان الأمة بقيم روحية وفكرية ووجدانية معينة، بحيث يكفي استدعاء هذا المعطى أو ذاك من معطيات التُّراث لإثارة كل الإيحاءات والدلالات التي ارتبطت به في وجدان السَّامع تلقائيًا"[١٠٨].

ويقول الدَّمَاميني من قصيدة غزلية مستدعيا معجم «الصحاح»؛ ليؤكد أن ألفاظ جمال الدين في تلك القصيدة جوهرية النظم: «السريع»

أهــواكَ حقًّــا يــا مَليــكَ المِــلاحَ وإن بـــــدا فيـــــكَ عـــــذولٌ ولاحْ
يـــا جَـــوْهَرِيَّ الثَّغـــرِ أمرَضْـــتَني وعـــن ثنايـــاكَ رَوَيْـــتُ الصِّـــحاحْ[١٠٩]

فالشَّاعر في تغزله بمحبوبه استدعى التُّراث واستنطقه عندما استدعى العلامة اللغوي الكبير الجوهري «ت٣٩٣هـ»، ومعجمه «تاج اللغة وصحاح العربية»، وقد وفق في اختيار الصحاح لأن محبوبته أتعبته وأمرضته فهذا يتناسب مع ما يوحي إليه كتاب الصحاح من التأويلات العديدة المرتبطة بعلوم اللغة العربية ومعاجمها لما تورثه من تعب ومشقة؛ ولهذا "فإن نجاح الشَّاعر يُقاس بمدى توفيقه في شحن الصورة بطاقة لا تنفذ من الإيحاءات من ناحية، وبتوظيفها لخدمة السياق العام للقصيدة، وتطويعها للمقتضيات الفنية لهذا السياق من ناحية أخرى، بحيث لا يبدو العنصر التُّراثي مقحمًا على القصيدة، ومفروضًا عليها من الخارج"[١١٠]، ويحقق بذلك الغاية المرجوة منه.

٥- توظيف مصطلحات العلوم:

اختلف المنظرون - من النقاد والبلاغيين - حول جدوى توظيف مصطلحات العلوم في التجربة الشِّعرية، ومدى قدرة الشَّاعر الفنية في توظيفها، للتعبير عن رؤاه وأفكاره، بغض الطرف لو تم حشوها في النص بدون فائدة أو تأويل، أو أي دلالة جديدة لها. وربما يكون المعيار الفاصل في ذلك هو قدرات الشَّاعر وامتلاكه للمرجعيات الثقافية والفكرية.

ورغم قدم ظاهرة توظيف مصطلحات العلوم في الأدب العربي القديم، إلا أنها انتشرت وزادت ثراءً في الأدب المملوكي بفضل الاهتمام بها، وخاصة مصطلحات اللغة العربية وعلومها المختلفة.

ولعل السبب الذي أفضى إلى شيوع هذه الظاهرة في الشِّعر المملوكي هو أنهم كانوا يمتهنون الكثير من المهن، غير صناعة الشِّعر، فمنهم: القاضي، والمفتي، والمحدث، والفقيه، والكاتب، والعالم في اللغة والنحو، وقراءة القرآن، ومن الطبيعي أن تنعكس كثير من المصطلحات التي كانوا يستخدمون في أشعارهم"[١١١].

والمقصود بمصطلحات العلوم هو: "كلُّ بيتٍ تضمَّن ذكر ألفاظٍ، يختصُّ بها علمٌ من العلومِ؛ من نحوٍ، أو حسابٍ، أو طبٍّ، أو غيرِ ذلك"[١١٢].

وسار الدَّمَاميني على نهج غيره من الشعراء، فأكثر من التلاعب بالمصطلحات واستدعائها في شعره من أجل إظهار براعته ومقدرته الفنية؛ باعتبار هذا التَّوظيف أحد مقاييس الحكم على مقدرة الشَّاعر وبراعته في عصره.

أ- مصطلحات الحديث: ومثال ذلك قول الشَّاعر: «الطويل»

ومــا المِســكُ إلا نَشْــرُ فيــهِ الــذي طَــوى أحَاديــثُ عــن إســنادِها الطيــبُ عنبــرا[١١٣]

فالدَّمَاميني يمدح سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم»، ويثني عليه، مستدعيًا مصطلح «الحديث» في عجز شطر البيت؛ للدلالة على عظمة ما يقوله نبينا الكريم وأهمية ما ورد عنه.

ويقول الشَّاعر مادحًا سيد الخلق وبطولته في ساحة المعركة: «البسيط»

صــحاحُ أرماحِــه فــي الحــربِ قــد شُــرِعَت فانقِــلْ وأســندْ وحَــدِّث عــن عواليــهِ[١١٤]

فالدَّمَاميني أحسن توظيف مصطلحات الحديث؛ من «النقل، والإسناد، والرواية»، للدلالة على شيء آخر، هو التأكيد على استعداده «صلى الله عليه وسلم»، للحرب، وبراعته في التجهيز للمعركة، وهي دعوة للاقتداء بنبينا الكريم في التسلح والإعداد للمعركة عند مواجهة أعداء الأمة.

ب- **مصطلحات النحو:** أكثر شعراء العصر المملوكي من توظيف مصطلحات النَّحو، "فزانوا بها أشعارهم، وتمانحوا بها، وتمازحوا بها بتداولها في مجالسهم ومراسلاتهم"(١١٥). ومثال ذلك قول الشَّاعر مستخدمًا مصطلحات النحو: «الطويل»

إذا شرطــتْ ألحاظُــه قتــلَ مُغْــرَمٍ جــزاءً لـــه بالعِشْــقِ تُجْزَمُ بالشَّرطِ(١١٦)

فالدَّمَاميني استعان بمصطلحي «الجزم، والشرط» ليصور فتنة العشق، وشروطه التي يجب أن يتحلى بها العاشق؛ ليوضح أن عشقه لمحبوبه شرط جازم، لا مفر منه. ويقول الشَّاعر في مدح العلامة نور الدين البسطي: «الطويل»

علـى أنَّــهُ فـي الخــطِّ رفــعٌ وغَيْـرَهُ تَـرى قـدرَهُ في غايـةِ الخَفْـضِ والحَـطِّ(١١٧)

فالدَّمَاميني استدعي مصطلحات النحو «الرفع، والخفض»؛ ليبين مكانة ممدوحه العالية، والمنزلة الرفيعة التي وصلها في عصره، مقارنة بالآخرين ممن هم دونه في المنزلة والمكانة.

وقد حرص الشاعر على استخدام المصطلحات النحوية في شعره وهذا لما للنحو من أثرٌ "عميق في النفس العربية، لا ينفصل في الإحساس العام المتوارث عن إدراكنا وانفعالنا، بل لا ينفصل عن طموحنا وخوفنا.. فالنحو إذًا.. يصلنا بأنفسنا، ويصلنا بالناس، ويفصلنا عنهم أيضًا، ويساعدنا بالشعور بالتفوق"(١١٨).

ج- **المصطلحات العروضية:**

استعان الدَّمَاميني بالمصطلحات العروضية، واستخدمها من أجل خدمة أغراضه الشِّعرية. ومثال ذلك قوله في مدح قاضي القضاة ناصر الدين التنسي: «الطويل»

مديـدُ نـوالٍ وافـرُ الفضـل علمُـه بسـيط وفي شـانيه جَهْـلٌ مَركَّـبُ(١١٩)

فالدَّمَاميني استحضر المصطلحات العروضية: «المديد، والوافر، والبسيط» للإشادة بفضائل ممدوحه وكرمه، وكثرة عطاياه، وسعة علمه، ومعرفته التي يعلو بها على الجهال من حاقديه. ويشير الشَّاعر إلى المصطلحات الموسيقية في تغزله في العلامة نور الدين البسطي: «الخفيف»

منـه أبـدى لنـا مـع الخصـر رِدْفًـا فرأيْنـــا مَـــعَ الخفيـــفِ ثقـــيلا
ذو قَـــوامٍ كأنَّـــه الغُصـــنُ لكِـــنْ بالهـــوى نحـــوَ وصلِنـــا أن يميـــلا(١٢٠)

فاستدعى الدَّمَاميني لموسيقى العروض «الخفيف، والثقيل» من أجل إظهار قوام ممدوحه، وجمال خصره. ويقول الشَّاعر متغزلا: «الخفيف»

كامـلُ الحُسـنِ وافـرٌ ظَـلَّ وجـدي فيـه يـا عاذلـي مديـدًا طويـلا(١٢١)

استعان الدَّمَاميني بالأبحر الشِّعرية «الكامل، والوافر، والمديد، والطويل»؛ ليضفي على ممدوحه صفات يتفرد بها عن غيره في الكمال وصفات الحسن والجمال.

د- **مصطلحات العلوم الشرعية:** يقول الشَّاعر في مدح رسولنا الكريم «صلى الله عليه وسلم»: «البسيط»

الشـافعُ الـوترُ في مجـدٍ وفي كَـرَمٍ والشـــائعُ الحمـــدُ مَـــعْ تنزيـــلِ تنزيـــهِ(١٢٢)

فالتوجيه بمصطلحات الصلاة «الشفع، والوتر» للدلالة على شفاعة النبي يوم القيامة لأمته، وفي البيت اقتباس من النَّص القرآني: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾(١٢٣). ويقول الشَّاعر متأثرا بمصطلحات دينية: «الطويل»

ولي فـيكم عَقـدٌ مـن الحـبِّ مُحْكَـمٌ فرحـتُ لكـم بـالرُّوحِ والمـالِ أصـدُقُ
ومُذ بنتُـم لم يدخـل النـوم مُقلتـي فمـا بالُـه قبلَ الدخـولِ يُطلَّـقُ[١٢٤]

أجاد الدَّمَاميني في توظيف مصطلحي: «البينونة، والطلاق»؛ ليصور آلامه وشقاءه من واقعة الانفصال بالبعد التي انتهت بالطلاق قبل الدخول بها فحُرم النوم عينيه لهذا الوقع. ويقول الشَّاعر مستدعيًا مصطلحات الفروض في مدحه لابن حجر العسقلاني: «الرمل»

وابـقَ في خفـضٍ مـن العـيشِ ودُمْ يـا رئيسًـا رفـعَ الـرحمنُ قَـدْرَه[١٢٥]

فالدَّمَاميني يستدعي مصطلحي «الخفض، والرفع»؛ ليبين الحياة الكريمة التي يحياها ممدوحه، والمنزلة الرفيعة التي وصلها بين العالمين «الناس» بفضل من الرحمن، عز وجل.

ويقول الشَّاعر في وصف محبوبه: «الخفيف»

وعزيـزُ الوصـالِ أوجـبَ ذُلّـي وهـواهُ علـيَّ أصـبحَ فرضـا
فهـوَ للحسـنِ والجمـالِ سـماءٌ صـرتُ يـا صـاحِ منـه بالـذلِّ أرضـا[١٢٦]

فالدَّمَاميني يستدعي مصطلح «الفرض»؛ ليؤكد على أن حبه لمحبوبه بمثابة المسلمات التي وجب الإيمان بها، والتضحية من أجلها، وعدم إهمالها. ويقول الشَّاعر مرتكزًا على استحضار التُّراث:

تجنَّـت فصـبري رافضـي ولِحاظُهـا غـدا مـا هـرًا في سُـنَّةِ القتـلِ بـالجَفْنِ
تقـولُ لِمَّـا قـد تمـذهب إننـي أسـنُّ بـك الألحـاظ قلـت لهـا سُـني[١٢٧]

فيستخدم الشَّاعر من أسماء المذاهب الدينية: «الرافضة، والسنة» لتصوير حالة العشق التي يحياها تجاه من يُحِب.

هـ. المصطلحات البلاغية:

وظَّف الدَّمَاميني المصطلحات البلاغية، وأكثر من توجيهها في نصوصه الشِّعرية. ومن ذلك قوله في العلامة نور الدين أبي الحسن علي الأندلسي: «الطويل»

طـوى المسـكُ منـه نشـرَه فكأنَّه ثناءُ الورى جهرًا على الفاضلِ البُسطي[١٢٨]

في البيت توجيه بمصطلحات علم البديع «الطي، والنشر»؛ للإشادة بصفات ممدوحه ومزاياه التي تفرد بها، وهنا تكمن جماليات التورية في "إشاعة الغموض الفني المحبب إلى نفس القارئ، وتسهم في زيادة تواصله مع النص الإبداعي، عن طريق التفكير في المعنى البعيد المقصود من التورية"[١٢٩]. ويقول الشَّاعر في مدح الرسول الأعظم «صلى الله عليه وسلم»: «الطويل»

فهو الذي حازَ أوصافَ الكمالِ بلا تكلُّفٍ، فهوَ بادي الحسـنِ باقيـهِ
إلـى الطباقِ سرى حَقًّا، وكان لـهُ لربِّـه خيـر إقبالٍ وتوجيـهِ[١٣٠]

فالدَّمَاميني استدعى المصطلح البلاغي «الطباق» ليس بمعناه المعروف الذي يتبادر إلى الذهن: المقابلة بين الشيء وضده، ولكنه إشارة إلى معجزة النبي الخالدة التي خصه الله، عز وجل، بها، وهي: قصة الإسراء والمعراج حيث أعرج بالنبي «صلى الله عليه وسلم»، إلى السَّماوات السبع، وقد فرضت عليه وعلى أمته الصلوات الخمس.

ويقول الشَّاعر مخاطبًا قاضي القضاة ناصر الدين التنسي: «البسيط»

يـا قاضـي الثَّغـرِ يـا أعلى الأنـامِ ومَـنْ مِـنْ دونِـهِ النَّيـرانِ الشـمسُ والقَمَـرُ
أنشأتَنـي فلهـذا قـدْ غـدا خبـري يعلـو فيـا حبذا الإنشاءُ والخبـرُ[١٣١]

فالدَّماميني استحضر مصطلحي البلاغة: «الإنشاء، والخبر» للدلالة على علو مكانة ممدوحه القاضي بين الناس. ويقول الدَّماميني في مدح الشيخ زين الدين طاهر بن حبيب: «الطويل»

أمـولايَ زيـنَ الـدينِ يـا مَـنْ لكَفِّـهِ براعَـةُ جـودٍ وهـي للفضـلِ مَنْهَـلُ
معانيـكَ أزرت بالبـديع ولـم تـزلْ تقـول كمـا شـاء البيـانُ وتفعـلُ(١٣٢)

فالشَّاعر يستدعي مصطلحات علوم البلاغة: «المعاني، والبديع، والبيان»؛ للدلالة على علو بلاغة ممدوحه، وبديع نظمه.

ويستحضر الشَّاعر علوم البلاغة في مدح الرَّسول «صلى الله عليه وسلم»: «الطويل»

بـديعُ المعـاني قـد تجلّـى بيانُـه ومنـه تحلَّـى بالفصـاحة مَنطِـقُ
وكـل فصـيح ظـلَّ عنـده أخرسـا وراحتـه فيهـا الحصـى راح ينطـقُ
وكـون البرايـا لـيس فـيهم مثالُـهُ ولا لاحـقٌ مِنْـهُ الحصـى راح ينطـقُ
نبـيٌ لـه وصـفٌ رفيـعٌ محـرّرٌ ولا وقـفُ أحكـام المعانـي مطبـقُ(١٣٣)

فالدَّماميني في الأبيات السَّابقة أكثر من استدعاء المصطلحات البلاغية «البديع، والمعاني، والبيان، والفصاحة»؛ للدلالة على بلاغة النبي «صلى الله عليه وسلم»، وفصاحة منطقه وروعة بيانه، فقد آتاه الله جوامع الكلم، فكان أفصح الناس لسانًا، وأشجع جنانًا، وأعذبهم كلامًا.

نتائج البحث:

يتميز هذا البحث بأنه أوَّل بحث يتعرض لشعر الدماميني ويكشف عن أثر التُّراث في تجربته الشعرية؛ فمن النتائج التي يخرج بها البحث هو أن العصر المملوكي الذي عاش فيه الشاعر الدماميني كان له تأثير كبير في حياته، وصدى واسع في تجربته الشِّعرية؛ فقد غلبت سمة المعرفة الموسوعية على جُلّ الأدباء والشُّعراء آنذاك، فانعكس أثرها على نتاجهم الإبداعي. والدَّماميني واحدٌ من هؤلاء.

وقد تجلت المعرفة الموسوعية في مرجعياته التُّراثية - عبر نصوصه الشِّعرية - من خلال استدعائه لمصطلحات العلوم والفنون والتلاعب بها، واستحضار أسماء المؤلفات التُّراثية، والإكثار من توظيف الرموز التُّراثية «أدبية، وتاريخية، ودينية»، والاهتمام بالنصوص الدينية والشعرية، وكل هذا يرجع إلى تأثره بهذه الظاهرة.

ورغم أن الشاعر كان مقلدا لتجارب السابقين في توظيفه للتراث واستخدامه؛ إلا أنَّ ثقافته انعكست بشكل رئيس على مجمل نتاجه الشعري، فهو نحوي بلاغي لغوي فرضي... إلخ، في استدعاء مصطلحات علم النحو والعروض والبلاغة والشريعة، مما أثار معه ذهن المتلقي وربط معه حاضره بماضيه.

وأما التَّوظيف الفني لهذه المرجعيات فقد أبان البحث عن أن الشاعر كان مقلدا لغيره، ولم يأت بجديد يضاف لتجربته؛ فأحيانًا يأتي بها لغرض محدد، وأحيانًا يأتي كزينة وحلى لفظية، وأحيانا أخرى لا يجيد أو يحسن الاستدعاء أو التَّوظيف.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، ضياء الدين «ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م»:

أ. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩.

ب. الوشى المرقوم في حل المنظوم، تحقيق: يحيى عبدالعظيم، تقديم د. عبدالحكيم راضي، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، العدد ١٢١.

- الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى «ت ١١٢٧ هـ/ ١٧١٥م»، تفسير روح البيان، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د.ت.
- البحيري، أسامة محمد، قصيدة المديح النبوي، دراسة تطبيقية في ديوان شمس الدين النواجي، نادي تراث الإمارات، أبوظبي، ط١، ٢٠١٣.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر «ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م»، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق/ محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- بيره جكلي، زينب، الشعر العربي في عصر الدول المتتابعة، دار الضياء للطبع والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين «ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م»، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.
- جدوع، عزة محمد: قراءات تحليلية في النص الشعري، مكتبة المتنبي، الدمام، ط٣، ٢٠١٢.
- ابن حجر «ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م»، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢.
- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي «ت٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م»، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت - دار البحار، بيروت، ٢٠٠٤.
- الدماميني، أبو بكر «ت٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م»، الفاكهة البدرية، تحقيق: د. حسن عبدالهادي، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي «ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م»، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- الذهبي «ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨م»، سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط- ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٦.
- د. زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧.
- الزركلي، خير الدين «ت ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦»:

أ. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢.

ب. الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠.

- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن «ت ٩٠٢هـ/ ١٤٢٨م»، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- سلطاني، محمد علي، النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري «بين الصفدي ومعاصريه»، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٧٤.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن «٩١١هـ/ ١٥٠٥م»، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، د.ت.
- الشيرازي، أبو إسحاق «ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م»، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور «ت٧١١هـ/ ١٣١١م» تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠.
- الصالحي الهلالي الدمشقي، محمد بن نجم الدين «ت١٠١٢هـ/ ١٦٠٣ م»، سوانح الأفكار والقرائح، تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالحميد سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك «ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م»، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت -ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨.
- عبدالرحيم، رائد مصطفى، صورة المغول في الشعر العربي في العصر المملوكي، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر «ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م»، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.
- فضل، صلاح، تحولات الشِّعر العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢.
- قاسم، سيزا - وأبو زيد، نصر حامد ، «العلامات فى التُّراث»، ضمن كتاب «أنظمة العلامات فى اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا»، دار الياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦.
- ابن قانع، عبد الباقي أبو الحسين(ت٣٥١هـ)، معجم الصحاب، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٧.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك «ت ٤٦٥هـ/ ١١٢٠م»، الرسالة القشيرية، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- قميحة، جابر، التُّراث الإنساني في شعر أمل دنقل، مطبعة هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م.
- المتنبي، أبو الطيب «٣٥٤هـ/ ٩٦٥م»، ديوانه، شرح أبي البقاء العكبري (فيما يُنسب له)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- مفتاح، محمد:
أ. تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦.
ب. دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر «ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢»، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- موسوعة الحديث الشريف، جمعية المكنز الإسلامي، كامبردج، لندن.
- ناصف، مصطفى، النقد العربي، نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م، العدد ٢٢٥.
- ابن نباتة المصري «ت٧٦٨هـ»، ديوانه، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د.ت.
- الهادي، صلاح الدين، الأدب في عصر النبوة والراشدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧.

الرسائل الجامعية:

- فالح، نداء، لغة الألغاز في شعر العصر المملوكي الأول (٦٤٨هـ -٧٨٤هـ) «رسالة الماجستير»، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤.
- نايف، مها أحمد نايف، توظيف الموروث في شعر زين الدين بن الوردي «ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩م» (رسالة الماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣.

الدوريات:

- بيره جكلي: استدعاء التاريخ في الشعر العربي خلال العهد العثماني، بحث منشور على مواقع رابطة أدباء الشام، بتاريخ ١٨/ ٢/ ٢٠١٦، رابط الموقع: http://www.odabasham.net
- جريو، خيرة، توظيف التُّراث التاريخي العربي في شعر أمل دنقل، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، فبراير، ٢٠١٧، العدد ١١.
- سعيد، سردار محمد، دراسة عن التضمين في شعر الجواهري، مقال منشور بمركز النور للدراسات على الإنترنت، بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٠، رابط:http://www.alnoor.se/article.asp?id=71174
-كاظم، ملكة علي، التوظيف الفني للمرجعيات في شعر أبي تمام، مقال منشور بموقع جريدة الديار اللندنية، بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٦، رابط الموقع: http://aldiyarlondon.com
- نظرى، علي – وليئي، يونس: استدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، خريف ١٣٩١، العدد ١٥.

الهوامش:

(١) ينظر بتوسع: «حول مولده ونشأته ومراحل حياته المختلفة ووفاته ومؤلفاته» مقدمة تحقيق كتاب «الفاكهة البدرية» للدماميني للدكتور/ حسن عبدالهادي، ص ٥ – ١٩؛ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر «ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨م»، إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦، ٨: ٩٣؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت٨٤٥هـ/ ١٤٤٢)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ٣: ١٥٠، ٥: ٧٥، ٣٨١، ٤١٢؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين «ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠م»، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣، ١٥: ١٢٨؛ السخاوي، محمد بن عبد الرحمن «ت ٩٠٢هـ/١٤٢٨م»، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ٩: ٦٣؛ الزركلي، خير الدين «ت ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦»، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢، ٦: ٥٧.

(٢) ينظر: نظرى، علي – وليئي، يونس: استدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش، مجلة فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، خريف ١٣٩١، العدد ١٥،، ص٢٢؛ وينظر جدوع، عزة محمد: قراءات تحليلية في النص الشعري، مكتبة المتنبي، الدمام، ط٣، ٢٠١٢م، ٧- ٨.

(٣) بيره جكلي، زينب، استدعاء التاريخ في الشعر العربي خلال العهد العثماني، بحث منشور على مواقع رابطة أدباء الشام، بتاريخ ١٨/ ٢/ ٢٠١٦ (http://www.odabasham.net).

(٤) نايف، مها أحمد نايف، توظيف الموروث في شعر زين الدين بن الوردي «ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٩م» (رسالة الماجستير)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣، ص٢٣-٢٤.

(٥) د. زايد، علي عشري، استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٥٩.

(٦) فضل، صلاح، تحولات الشِّعر العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٣٢.

(٧) مفتاح، محمد، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٨٧، ط١، ٤٧.

(٨) كاظم، ملكة علي، التوظيف الفني للمرجعيات في شعر أبي تمام، مقال منشور بموقع جريدة الديار اللندنية، بتاريخ ١/ ٤/ ٢٠١٦(http://aldiyarlondon.com)

(٩) ينظر: جريو، خيرة، توظيف التُّراث التاريخي العربي في شعر أمل دنقل، مجلة إشكالات، معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتامنغست، الجزائر، العدد ١١، فبراير، ٢٠١٧، ص٥٠.

(١٠) بيره جكلي، زينب، استدعاء التاريخ في الشعر العربي خلال العهد العثماني، بحث منشور على مواقع رابطة أدباء الشام، بتاريخ ١٨/ ٢/ ٢٠١٦.

(١١) نظرى، علي – وليئي، يونس: استدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش، ص٢٢.

(١٢) الهادي، صلاح الدين، الأدب في عصر النبوة والراشدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٧، ص٣٤، ٣٩.

(١٣) توظيف الموروث في شعر زين الدين بن الوردي، ص٢٤.

(١٤) ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي «ت٨٣٧ هـ/ ١٤٣٣م»، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت - دار البحار، بيروت، ٢٠٠٤، ٢: ٤٥٥.

(١٥) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك «ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م»، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت - ودار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٨، ١: ٤٤٠.

(١٦) سلطاني، محمد علي، النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري «بين الصفدي ومعاصريه»، منشورات دار الحكمة، دمشق، ١٩٧٤، ص٣١٧.

(١٧) استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٧٥.

(١٨) ابن الأثير، ضياء الدين «ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م»، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ١: ١٢٦.

(١٩) الفاكهة البدرية، ص٨١.

(٢٠) سورة الشمس، آية ٢.

(٢١) الفاكهة البدرية، ص٦٨.

(٢٢) سورة البقرة، آية ٢٤٥.

(٢٣) هو علي بن عيسى بن محمد، أبو الحسن البسطي، وكان فاضلا ذكيا أديبا، وهو آخر شعراء الأندلس، توفي سنة « ٨١٩هـ». ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٥: ٢٧٣.

(٢٤) الفاكهة البدرية، ص٧٠.

(٢٥) سورة الأحزاب، آية ٤٢.

(٢٦) سورة الإنسان، آية ٢٥.

(٢٧) قميحة، جابر، التُّراث الإنساني في شعر أمل دنقل، مطبعة هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٢٥.

(٢٨) الفاكهة البدرية، ص٨٤.

(٢٩) بيره جكلي، زينب، الشعر العربي في عصر الدول المتتابعة، دار الضياء للطبع والنشر، الأردن، ٢٠٠٤، ص٥١٤.

(٣٠) الموروث في شعر زين الدين بن الوردي، ص٦٣.

(٣١) الفاكهة البدرية، ص٣٧.

(٣٢) سورة النجم، آية ٩.

(٣٣) فقد ورد في الحديث الشَّريف عن أَبِي هُريرةَ «رضي الله عنه»، قال: «قال رسُولُ اللَّه «صلى الله عليه وسلم»: لقد رأيْتُني فِي الحِجْرِ وقُريشٌ تَسْأَلُني عن مَسْرايَ، فسألتْني عن أشياءَ مِن بَيتِ الْمَقْدِسِ لم أُثْبِتْهَا، فكُرِبْتُ كُرْبَةً ما كُرِبْتُ مِثْلَهُ قطُّ. قال: فرفعهُ اللَّهُ لِي أنظُرُ إليه؛ ما يسألُونِي عن شيءٍ إلا أنبأْتُهُمْ به، وقد رأيتُني في جمَاعةٍ مِنَ الأنبياءِ، فإذا مُوسى قائمٌ يُصَلِّي، فإذا رجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَال شَنُوءَةَ، وإذا عِيسَى بنُ مريم، «عليه السلام»، قَائِمٌ يُصَلِّى أقربُ النَّاس به شبهًا عُروةُ بنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفيُّ، وإذا إبراهيمُ، «عليه السلام» قائِمٌ يُصَلِّي أشبهُ النَّاس به صاحِبُكُم، يَعْنِي: نَفْسَهُ، فَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَأَمَمْتُهُمْ» ينظر: موسوعة الحديث الشريف، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، جمعية المكنز الإسلامي، حديث رقم (٤٤٨).

(٣٤) الفاكهة البدرية، ص٣٨.

(٣٥) المصدر السابق نفسه، ص٤٠-٤١.

(٣٦) الإستانبولي، إسماعيل حقي بن مصطفى «ت ١١٢٧ هـ/ ١٧١٥م»، تفسير روح البيان، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د.ت، ٥: ١٢٥.

(٣٧) موسوعة الحديث الشريف، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا «صلى الله عليه وسلم»، جمعية المكنز الإسلامي، كامبردج، حديث رقم ٦١٣٠.

(٣٨) سورة الزخرف، آية ٧٧.

(٣٩) موسوعة الحديث الشريف، سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله، حديث رقم ٣٩٥١.

(٤٠) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(٤١) الفاكهة البدرية، ص٤٠.

(٤٢) سورة القمر، آية ١-٢.

(٤٣) صحيح البخاري، حديث رقم ٣٩١٦،، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر..

(٤٤) سورة الأنفال، آية ١٧.

(٤٥) استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٧٨.

(٤٦) المصدر السابق نفسه، ص٧٦.

(٤٧) المصدر السابق نفسه، ص١٧.

(٤٨) خزانة الأدب، ٢: ٣١١.

(٤٩) سعيد، سردار محمد، دراسة عن التضمين في شعر الجواهري، مقال منشور بمركز النور للدراسات على الإنترنت، بتاريخ ١٠/ ٣/ ٢٠١٠، رابط: http://www.alnoor.se/article.asp?id=71174

(٥٠) مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٢، ١٩٨٦، ص ١٣٢.

(٥١) النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري، ص٣١٦.

(٥٢) المرجع السابق نفسه، ص٣١٦.

(٥٣) الفاكهة البدرية، ص٧٧.

(٥٤) المصدر السابق نفسه، ص٧٨.

(٥٥) مطلع البيت: "قالوا الزمام فقلت تبقى ناقتي" لابن نباتة المصري (ت٧٦٨هـ): ديوانه، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، د.ت ص٢٨٣.

(٥٦) البحيري، أسامة محمد: قصيدة المديح النبوي، نادي تراث الإمارات، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٣، ص١٤٢.

(٥٧) الفاكهة البدرية، ص١٠٧.

(٥٨) المتنبي، أبو الطيب، ديوانه، شرح أبي البقاء العكبري (فيما يُنسب له)، ضبطه وصححه ووضع فهارسه: مصطفى السقا - وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ٣: ٣٦٧.

(٥٩) هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الزبيري الاسكندراني المالكي، ناصر الدين ابن التنسي: قاض من أهل الاسكندرية. ومن كتبه: شرح (الكافية) لابن الحاجب، واستقر في قضاء المالكية بالقاهرة حتى وفاته سنة «٨٠١ هـ/ ١٣٩٩م». ينظر الأعلام ١: ٢٢٥.

(٦٠) الفاكهة البدرية، ص٤١.

(٦١) الشاعر هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم، شاعر جاهلي. ويقال: إن ضمرة كان اسمه «شقة» فسماه النعمان "ضمرة بن ضمرة". وكان يبر أمه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أخًا له. يقال له: جندب. فقال هذا الشعر. ينظر: البغدادي، عبد القادر بن عمر «ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م»، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق/ محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ٢: ٣٥.

(٦٢) الصالحي الهلالي الدمشقي، محمد بن نجم الدين «ت١٠١٢هـ/ ١٦٠٣ م»، سوانح الأفكار والقرائح، تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالحميد سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص١٥١.

(٦٣) استدعاء التاريخ في الشعر العربي في العهد العثماني، بحث منشور على موقع رابطة أدباء الشام الإلكتروني http://www.odabasham.net.

(٦٤) سير أعلام النبلاء، ٩: ٥٠١.

(٦٥) الفاكهة البدرية، ص٤٣- ٤٤.

(٦٦) هو علي بن هلال بن البواب، أبو الحسن الكاتب، من أهل بغداد، قرأ الأدب على أبي الفتح بن جني، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني، وكانت له معرفة بتعبير الرؤيا، وكان يعظ الناس بجامع المنصور، وله النظم والنثر المليح، وإليه انتهت الرئاسة في حسن الخط وجودته، توفي سنة «٤٢٣ هـ/ ١٠٢٢م». ينظر في ترجمته: ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي «ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م»، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ١: ١٥٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه: شعيب الأرناؤوط- ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٩٨٦ ، ١٧: ٣١٥؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠، ٥: ٣٠.

(٦٧) هو الحسن بن رشيق القيرواني، أحد أدباء ونقاد عصره، ولد في المسيلة، ورحل إلى القيروان سنة ٤٠٦هـ، ومدح ملكها، واشتهر فيها. ومن كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، وتوفي سنة «٤٣٦هـ/ ١٠٧١م». ينظر بتوسع: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢: ٨٥؛ الأعلام، ٢: ١٩١.

(٦٨) الفاكهة البدرية، ص٣٩.

(٦٩) هو ابن خروف النحوي، علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي، أبو الحسن، كان إماما في العربية، محققا مدققا، ماهرا مشاركا في الأصول، أندلسي، من أهل إشبيلية. له كتب، منها: شرح كتاب سيبويه، سماه: تنقيح الالباب في شرح غوامض الكتاب، وشرح الجمل للزجاجي، توفي سنة «ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م». ينظر بتوسع في ترجمته: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن «٩١١هـ/ ١٥٠٥م»، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، د.ت، ٢: ٢٠٣؛ الأعلام، ٤: ٣٣٠.

(٧٠) الفاكهة البدرية، ص٦٨.

(٧١) سورة البقرة، آية ٢٤٥.

[٧٢] ينظر بتوسع: القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك «ت ٤٦٥هـ/ ١١٢٠م»، الرسالة القشيرية، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، ود. محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، ١: ١٥٦ – ١٥٩.

[٧٣] دينامية النص، ص٩١-٩٣.

[٧٤] ينظر في ترجمته بتوسع: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢، ٥: ٧٦٣.

[٧٥] استدعاء التاريخ في الشعر العربي في العهد العثماني، بحث منشور على موقع رابطة أدباء الشام الإلكتروني: http://www.odabasham.net.

[٧٦] الفاكهة البدرية، ص٧١.

[٧٧] استدعاء التاريخ في الشعر العربي في العهد العثماني، بحث منشور على موقع رابطة أدباء الشام الإلكتروني، http://www.odabasham.net.

[٧٨] الفاكهة البدرية، ص٧٤.

[٧٩] قاسم، سيزا - وأبو زيد، نصر حامد ، "العلامات في التُّراث"، ضمن كتاب "أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا"، دار الياس العصرية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٢١.

[٨٠] المرجع السَّابق نفسه، ص١٢١

[٨١] الفاكهة البدرية، ص٧٤.

[٨٢] ينظر في ترجمته: ابن قانع، عبد الباقي أبو الحسين «ت٣٥١هـ/ ٩٦٢م»، معجم الصحاب، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٩٩٧، ١: ١٠٩.

[٨٣] الفاكهة البدرية، ص١٠٧.

[٨٤] استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٢٠.

[٨٥] الفاكهة البدرية، ص٤٢.

[٨٦] المصدر السابق نفسه، ص٤١.

[٨٧] سورة طه، آية ١٣٢.

[٨٨] الفاكهة البدرية، ص٣٥.

[٨٩] سورة مريم، آية ٧.

[٩٠] الفاكهة البدرية، ص٧٢.

[٩١] ينظر في ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء «٧٤٨ هـ /١٣٤٨م»، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥، ٣: ٢٤١.

[٩٢] الفاكهة البدرية، ص٧٦.

[٩٣] المصدر السابق نفسه، ص٧٠.

[٩٤] الفاكهة البدرية، ص٤٣.

[٩٥] ينظر في ترجمته: الشيرازي، أبو إسحاق «ت ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م»، طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور«ت٧١١هـ/ ١٣١١م» تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٧٠، ص٦٨.

[٩٦] ينظر سير أعلام النبلاء، ٢٠: ٢١٢.

[٩٧] الفاكهة البدرية، ص٣٥.

[٩٨] دينامية النص، تنظير وإنجاز، ص٩١.

[٩٩] النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري «بين الصفدي ومعاصريه»، ص٣٣١.

[١٠٠] سوانح الأفكار والقرائح، ص١٥٣.

[١٠١] الفاكهة البدرية، ص٩٨.

[١٠٢] المصدر السابق نفسه، ص١١٦.

[١٠٣] الفاكهة البدرية، ص٥٠.

[١٠٤] ينظر استدعاء التاريخ في الشعر العربي في العهد العثماني، بحث منشور بموقع رابطة أدباء الشام.

[١٠٥] الفاكهة البدرية، ص٤٨.

[١٠٦] المصدر السابق نفسه، ص٤٣.

[١٠٧] الفاكهة البدرية، ص٣٧.

[١٠٨] استدعاء الشخصيات التُّراثية في الشعر العربي المعاصر، ص١٦.

[١٠٩] المصدر السابق نفسه، ص٦٩.

[١١٠] استدعاء التاريخ في الشعر العربي في العهد العثماني، بحث منشور بموقع رابطة أدباء الشام.

[١١١] عبدالرحيم، رائد مصطفى، صورة المغول في الشعر العربي في العصر المملوكي، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧، ص١٨٣.

[١١٢] ابن الأثير «٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م»، الوشى المرقوم في حل المنظوم، تحقيق: يحيى عبدالعظيم، تقديم د. عبدالحكيم راضي، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤، العدد ١٢١، ص٢٠٣.

[١١٣] الفاكهة البدرية، ص٣٥.

[١١٤] المصدر السابق نفسه، ص٣٨.

[١١٥] فالح، نداء، لغة الألغاز في شعر العصر المملوكي الأول (٦٤٨هـ -٧٨٤هـ) «رسالة الماجستير»، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٤، ص١٤١.

[١١٦] الفاكهة البدرية، ص٦٨.

[١١٧] المصدر السابق نفسه، ص٦٨.

[١١٨] ناصف، مصطفى، النقد العربي، نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٠م، العدد ٢٢٥، ص ٢٠٩.

[١١٩] الفاكهة البدرية، ص٤٢.

[١٢٠] الفاكهة البدرية، ص٧٠.

[١٢١] المصدر السابق نفسه، ص٧٠.

[١٢٢] المصدر السابق نفسه، ص٣٧.

[١٢٣] سورة الفجر، آية ٣.

[١٢٤] الفاكهة البدرية، ص٣٨.

[١٢٥] الفاكهة البدرية، ص٩١.

[١٢٦] المصدر السابق نفسه، ص٧٦.

[١٢٧] المصدر السابق نفسه، ص٩٠.

[١٢٨] المصدر السابق نفسه، ص٦٨.

[١٢٩] قصيدة المديح النبوي، ص١٢٨.

[١٣٠] الفاكهة البدرية، ص٣٧.

[١٣١] المصدر السابق نفسه، ص٧١.

[١٣٢] المصدر السابق نفسه، ص٩٨.

[١٣٣] الفاكهة البدرية، ص٤٠.